

أحاديث شتى

من أبواب الدعوات

٣٦٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ أَخْبَرَنَا
 زُهَيْرٌ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُقَيْلٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ
 رِفَاعَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ
 بَكَى فَقَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْأَوَّلِ عَلَى الْمِنْبَرِ
 ثُمَّ بَكَى فَقَالَ سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ »

(أحاديث شتى)

من أبواب الدعوات

أى أحاديث متفرقة منها . قال فى مختار الصحاح أمر شت بالفتح أى متفرق
 تقول شت الأمر يشت بالكسر شتا وشتانا بفتح الشين فيهما أى تفرق وقوم
 شتى وأشياء شتى وجاؤا أشتانا أى متفرقين وأحدهم شت بالفتح .

قوله (عن أبيه) أى رفاعه بن رافع بن مالك الأنصارى قوله (علم الأول) أى
 من الهجرة (ثم بكى) قيل إنما بكى لأنه علم وقوع أمته فى الفتن وغلبته الشهوة والحرص
 على جمع المال وتحصيل الجاه فأمرهم بطلب العفو والعافية لبعضهم من الفتن
 (سلوا الله العفو) أى عن الذنوب . قال فى النهاية العفو معناه التجاوز عن
 الذنب وترك العقاب عليه أصله المحر والطمس (والعافية) قال القارى : معناه
 السلامة فى الدين من الفتنة وفى البدن من سىء الأسقام وشدة المحنة انتهى .
 قلت : لا حاجة إلى زيادة لفظ سىء . قال فى النهاية : العافية أن تسلم من الأسقام

خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

١ - بَابُ

٣٦٣ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يُزَيْدَ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الْحَمَّانِيُّ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ وَقْدٍ عَنْ أَبِي نُصَيْرَةَ عَنْ مَوْلَى لِأَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَصْرَ مَنْ اسْتَغْفَرَ وَلَوْ فَعَلَهُ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً » . وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي نُصَيْرَةَ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ .

والبلايا وهي الصحة وضد المرض انتهى (بعد اليقين) أى الإيمان (خيراً من العافية) قال الطيبي وهي السلامة من الآفات فيندرج فيها العفو انتهى ، يعنى واعموم معنى العافية الشاملة للعفو اكتفى بذكرها عنه والتنصيص عليه سابقاً للإيماء إلى أنه أهم أنواعها . قوله (وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه .

(باب)

قوله (حدثنا حسين بن يزيد الكوفي) الطحان (أخبرنا أبو يحيى الحماني) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم اسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن (أخبرنا عثمان ابن واقد) بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمرى المدينى نزيل البصرة صدوق ربما وهم من السابعة (عن أبي نصيرة) بالتصغير الواسطى اسمه مسلم ابن عبيد ثقة من الخامسة (عن مولى لأبي بكر) يقال هو أبو رجاء مجهول من الثانية . قوله (ما أصر من استغفر) كلمة ما نافية يعنى من عمل معصية ثم استغفر وندم على ذلك خرج عن كونه مصرأ على المعصية لأن المصر هو

٣٦٣١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ - الْمَعْنَى

وَاحِدٌ - قَالَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا الْأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ أَخْبَرَنَا
أَبُو الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : لَبِسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَوْبًا جَدِيدًا
فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي
حَيَاتِي ، ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ
لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي
وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ
كَانَ فِي كَنْفِ اللَّهِ وَفِي حِفْظِ اللَّهِ وَفِي سِتْرِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا » . هَذَا حَدِيثٌ

الذى لم يستغفر ولم يندم على الذنب والإصرار على الذنب لكثاره كذا في
المفاتيح (ولو فعله في اليوم سبعين مرة) وفي رواية أبي داود وإن عاد في اليوم
سبعين مرة، قيل ظاهره التكثير والتكرير. قال المناوي في شرح هذا الحديث:
أى ما أقام على الذنب من تاب توبة صحيحة وإن عاد في اليوم سبعين مرة فإن
رحمة الله لا نهاية لها فذنوب العالم كلها متلانية عند عفوه. قوله (وهذا
حديث غريب) وأخرجه أبو داود (وليس إسناده بالقوى) لجهالة مولى أبي
بكر ولين حسين بن يزيد .

قوله (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى) البلخي (أَخْبَرَنَا الْأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ) بن عل
الجهني الوراق أبو عبد الله الواسطي كاتب المصاحف صدوق يغرب من
السادسة (أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَلَاءِ) الشامي مجهول من الخامسة (عن أبي أُمَامَةَ)
الباهلي . قوله (لبس) من باب سمع (ما أوارى به) أى أستر به (عورتي)
العورة سومة الإنسان كل ما يستحي منه (وأتجمل) أى أتزين (ثم عمد)
يفتح الميم ويكسر أى قصد (إلى الثوب الذى أخلق) أى صار باليا أو صيره
باليا (كان في كنف الله) بفتح الكاف والنون أى في حرزه وستره وهو في
الأصل الجانب والظل والناحية على ما في القاموس (وفي حفظ الله وفي ستر

غريب . وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ هُبَيْرِ بْنِ زَهْرٍ عَنْ عَلِيِّ
ابْنِ يَزِيدَ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٦٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ
الصَّائِغُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَعْثًا
قَبْلَ نَجْدٍ فَعَنِمُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ
يَخْرُجْ : مَا رَأَيْنَا بَعْثًا أَسْرَعَ رَجْعَةً وَلَا أَفْضَلَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَعْثِ ،
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلَ غَنِيمَةً وَأَسْرَعَ
رَجْعَةً ؟ قَوْمٌ شَهِدُوا صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ جَلَسُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ حَتَّى

الله) تأكيد ومبالغة ، وفي الصحاح الستر بالكسر واحد الستور وبالفتح
مصدر ستر (حيا وميتا) أى فى الدنيا والآخرة . قوله (هذا حديث غريب)
وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن أبى شيبة والحاكم وصححه . قوله (وقد
رواه يحيى بن أيوب) الغافقى (عن عبيد الله بن زحر) الضمري (عن علي
ابن يزيد) الالهاني الدمشقي (عن القاسم) بن عبد الرحمن الدمشقي كنيته
أبو عبد الرحمن .

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن بن جنيبد الترمذي) (عن أبيه) هو أسلم
العهدي . قوله (بعث) أى أرسل (بعثاً) أى جماعة ، قال الطبري : البعث بمعنى
السرية عن باب تسمية المفعول بالمصدر (قبل نجد) بكسر التاف وفتح الموحدة
أى إلى جهته (وأسرعوا الرجعة) أى إلى المدينة (فقال رجل ممن لم يخرج)
بطريق الغبطة على وجه التعجب (ولا أفضل) أى أكثر أو أنفس (ألا
أدلكم على قوم أفضل غنيمة) أى لبقاء هذه ودوامها وفناء تلك وسرعة
انقضائها (قوم) أى هم قوم (شهدوا صلاة الصبح) أى حضروا جماعة

طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَوْلَيْكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً وَأَفْضَلُ غَنِيمَةً . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حَمِيدٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمِيدٍ وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدِينِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ .

٣٦٣٣ — حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ « أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُمْرَةِ فَقَالَ أَيْ أَخِي أَشْرِكُنَا فِي دُعَايِكَ وَلَا تَدْخُلْنَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(فأولئك أسرع رجعة) أى إلى أهلهم ومعايشهم لانتهاهم عملهم الموعود عليه بذلك الثواب العظيم بعد مضى نحو ساعة زمانية وأهل الجهاد لا ينتهى عملهم غالبا إلا بعد أيام كثيرة . قوله (هذا حديث غريب) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث وعزوه للترمذى ورواه البزار وأبو يعلى وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة بنحوه وذكر البزار فيه أن القائل (مارأيتنا) هو أبو بكر رضى الله عنه . وقال فى آخره : فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ألا أدلك على ما هو أسرع إياها وأفضل مغنا من صلى الغداة فى جماعة ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس انتهى (وحامد بن أبى حميد هو محمد بن أبى حميد وهو أبو إبراهيم الأنصارى) إسمه محمد وحامد لقبه وأبو إبراهيم كنيته (وهو ضعيف فى الحديث) أى ضعيف عند أهل الحديث أو ضعيف فى حديثه ، وقال البخارى فيه إنه منكر الحديث ، وفى ميزان الاعتدال فى ترجمة أبان ابن جبلة نقل ابن القطان أن البخارى قال كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه .

قوله : (أنه استأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة) وفى رواية أبى داود : استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فأذن لى (فقال) أى النبى صلى الله عليه

٣٦٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَيَّارٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَلِيٍّ « أَنْ مُكَاتَبًا جَاءَهُ فَقَالَ إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي ، قَالَ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ صِيرَ دَبْنًا أَدَاهُ اللَّهُ عَنْكَ . قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَاعْنِنِي بِفَضْلِكَ عَنْ سَوَاكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وسلم (أى أخى) بالتصغير وهو تصغير تعطف وتلطف لا تحقير (أشركنا) يحتمل نون العظمة وأن يريد نحن وأتباعنا (فى دعائك) فيه إظهار الخضوع والمسكنة فى مقام العبودية بالتماس الدعاء بمن عرف له الهداية وحث الأمة على الرغبة فى دعاء الصالحين وأهل العبادة وتنبيه لهم على أن لا يقتصروا أنفسهم بالدعاء ولا يشاركونا فيه فأقربهم وأحباهم لا سيما فى مظان الإجابة وتفخيم لشأن عمر وإرشاد إلى ما يحصى دعاءه من الرد (ولا تنسنا) (١) تأكيد أو أراد به فى سائر أحواله . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود وزاد بعد قوله: ولا تنسنا فقال كلمة ما يسرنى أن لى بها الدنيا .

قوله (عن عبد الرحمن بن إسحاق) الواسطى الكوفى المكنى بأبى شيبة (عن سيار) العزى أبى الحكم (عن أبى وائل) اسمه شقيق بن سلمة الأسدى الكوفى . قوله (أن مكاتباً) أى لغيره وهو عبد علق سيده عتقه على إعطائه كذا من المال (إنى قد عجزت عن كتابتى) الكتابة المال الذى كاتب به السيد عبده يعنى بلغ وقت أداء مال الكتابة وليس لى مال (فأعنى) أى بالمال أو بالدعاء بسعة المال (قال ألا أعلمك كلمات) قال الطيبى طلب المكاتب المال فعليه الدعاء إما لأنه لم يكن عنده من المال ليعينه فردّه أحسن رد عملاً بقوله تعالى (قول معروف ومغفرة خير) أو أرشده إشارة إلى أن الأولى والأصلح له أن يستعين بالله لأدائها ولا يتكسل على الغير ، وينصر هذا الوجه قوله

(١) أى فقال النبى صلى الله عليه وسلم كلمة وهى أشركنا أو يا أخى أو لا تنسنا أو غير ما ذكر ولم يذكره توقياً عن التفاخر أو نحوه من آفات النفوس ما يسرنى أن لى بها الدنيا أى لا يجبنى ولا يفرحنى كون جميع الدنيا لى بدلها .

٢ - باب

في دعاء المريض

٣٦٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « كُنْتُ شَاكِيًا فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرْحَنِي ، وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَارْقَنِي ، وَإِنْ كَانَ بَلَاءٌ فَصَبِّرْنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَإِنِّي بِفَضْلِكَ عَنْ سِوَاكَ (لو كان عليك مثل جبل صير ديناً) بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وهو جبل لطى . ويروى صبير بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية كذا في النهاية (اللهم اكفني) بهمزة وصل تثبت في الابتداء مكسورة وتسقط في الدرج . وفي بعض النسخ : اكفني من الكف (بحذف عن حرامك) أى متجاوزاً أو مستغنياً منه . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجـه البيهقي في الدعوات الكبير والحاكم وقال صحيح .

(باب في دعاء المريض)

قوله (كنت شاكياً) أى مريضاً (وأنا أقول) جملة حالية (إن كان أجلى) أى انتهاء عمري (قد حضر) أى وقته (فأرحني) أى بالموت من الإراحة وهى إعطاء الراحة بنوع إزاحة للبلىة (وإن كان) أى أجلى (فارقني) من الإرفاغ أى وسع لى عيشى . قال في النهاية وفي حديث على رضى الله عنه أرفع لكم المعاش أى أوسع عليكم وعيش رافع أى واسع (وإن كان) أى مرضى (بلاء) أى امتحانا (فصبرنى) بتشديد الموحدة المكسورة أى

عليه وسلم كَيْفَ قُلْتَ ؟ قَالَ فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَا قَالَ ، قَالَ فَضَرَبَهُ
بِرِجْلِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ هَافِهِ أَوْ اشْفِهِ - شُعْبَةُ الشَّائِكُ - قَالَ فَمَا اسْتَكَيْتُ وَجَعِي
بَعْدُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٣٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ
إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا قَالَ أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، وَاشْفِ
أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ .

عطني الصبر عليه ولا تجعلني من أهل الجزع لديه (قال) أى عبد الله بن سلمة
(فأعاد) أى على (عليه) أى على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما قال)
أى أولاً (فضربه برجله) أى ليتنبه عن غفلة أمره ويتهمى عن شكايته حاله
وتتصل إليه بركة قدمه (قال) أى على (فاستكيت وجع) أى هذا (بعد)
أى بعد دعائه صلى الله عليه وسلم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه
أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه وابن حبان في صحيحه .

قوله (أذهب الباس) أى أزل شدة المرض والباس بغير همز للزدواج
فان أصله الهمزة (رب الناس) بالنصب بحذف حرف النداء (واشف) أى
هذا المريض (أنت الشافي) يؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن
بشرطين أحدهما أن لا يكون في ذلك ما يؤهم نقصه . والثاني أن يكون له أصل
في القرآن وهذا من ذلك فإن في القرآن (وإذا مرضت فهو يشفين) قاله الحافظ
(لا شفاء) بالمعنى على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا أوله (إلا شفاؤك)
بالرفع على أنه بدل من موضع لا شفاء (شفاء) مصدر منصوب بقوله اشف
ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ أى هذا أو هو (لا يغادر) بالغين المعجمة
أى لا يترك ، وفائدة التقييد بذلك أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض

٣ - باب

في دعاء الوتر

٣٦٣٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الْفَزَارِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي وَتْرِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ،
وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عِقَابِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً

فيخالفه مرض آخر يتولده منه فكان يدعو له بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء
(سقما) بضم ثم سكون وبفتحتين أيضاً أى مرضاً والتشكير للتقليل . وقد
استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما في المرض من كفارة الذنوب والثواب
كما تضافرت الأحاديث بذلك ، والجواب أن الدعاء عبادة ولا ينافي الثواب
والكفارة لأنهما يحصلان بأول مرض وبالصبر عليه ، والداعى بين حستين
إما أن يحصل له مقصوده أو يعرض عنه بطلب نفع أو دفع ضر وكل من فضل
الله تعالى . قوله (هذا حديث حسن) في سنده الحارث الأور وهو ضعيف
ورواه الشيخان وغيرهما عن عائشة .

(باب في دعاء الوتر)

قوله (عن هشام بن عمرو الفزاري) بفتح فاء وزاى خفيفة فألف فراء
مقبول من الخامسة (عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) بن المغيرة
النجدي المدني له رؤية وكان من كبار ثقات التابعين . قوله (كان يقول
في وتره) وفي رواية أبي داود وابن ماجه في آخر وتره . قال الفارسي أى بعد
السلام منه كما في رواية قال ميرك : وفي إحدى روايات النسائي كان يقول
إذا فرغ من صلاته وتبوا مضجعه (اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك

عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ .

وأعوذ بمعاذاتك من عتوبتك (قال الجزري في النهاية وفي رواية بدأ بالمعافاة ثم بالرضا ، إنما ابتدأ بالمعافاة من العقوبة لأنها من صفات الأفعال كالإماتة والإحياء والرضا والسخط من صفات الذات ، وصفات الأفعال أدنى رتبة من صفات الذات فبدأ بالأدنى مترقياً إلى الأعلى ثم لما ازداد يقيناً وارتقاءً ترك الصفات وقصر نظره على الذات فقال أعوذ بك منك ثم لما ازداد قرباً استحيا معه من الاستعاذة على بساط القرب فالتمجأ إلى الثناء فقال لا أحصى ثناء عليك ثم علم أن ذلك قصور فقال أنت كما أثنت على نفسك ، وأما على الرواية الأولى فإنما قدم الاستعاذة بالرضا على السخط لأن المعافاة من العقوبة تحمل بمحصول الرضا وإنما ذكرها لأن دلالة الأولى عليها دلالة تضمنين فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة فكفى عنها أولاً ثم صرح بها ثانياً . ولأن الراضي قد يعاقب للمصلحة أو لاستيفاء حق الغير انتهى (وأعوذ بك منك) أى بذاتك من آثار صفاتك وفيه إيمان إلى قوله تعالى (ويحذركم الله نفسه) لإشارة إلى قوله تعالى (ففرو إلى الله) (لا أحصى ثناء عليك) أى لا أطيقه ولا أبلغه حصراً وعدداً (أنت كما أثنت على نفسك) أى ذاتك . قال ابن الملك : معنى الحديث الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق ذاته والثناء عليه انتهى . وفي رواية النسائي : لا أحصى ثناء عليك ولو حرصت ؛ ولكن أنت كما أثنت على نفسك . قال ميرك قيل يحتمل أن الكاف زائدة والمعنى : أنت الذى أثنت على نفسك . وقال بعض العلماء ما فى كما موصوفة أو موصولة والكاف بمعنى المثل أى أنت الذات التى لها صفات الجلال والإكرام ولها العلم الشامل والقدرة الكاملة أنت تقدر على حصاء ثناءك وهذا الثناء إما بالقول وإما بالفعل وهو إظهار فعله عن بث آلائه ونعمائه قوله (وهذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه والطبرانى فى الأوسط وابن أبى شيبة (لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث حماد بن سلمة) قال أبو داود فى سننه هشام أقدم شيخ لحاد وبلغنى عن يحيى

٤ - باب

في دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَوُّذِهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ

٣٦٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ
عَدِيٍّ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ
مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ وَعَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَا : « كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ
هُؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمَكْتَبُ الْغُلَامَانَ وَيَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ابن معين أنه قال لم يرو عنه غير حماد بن سلمة . قال المنذرى: وقال البخارى
قال أبو العباس قيل لأبي جعفر الدارمى : روى عن هذا الشيخ غير حماد؟ فقال
لا أعلم وليس لحامد عنه إلا هذا الحديث . وقال أحمد بن حنبل : هشام بن عمرو
الغزاري من الثقات ، وقال أبو حاتم الرازي شيخ قديم ثقة . وقد أخرج مسلم
في صحيحه من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : فقدت النبى صلى الله عليه
وسلم ليلة من الفرائش فالتصته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو فى المسجد وهما
منصوبتان وهو يقول: اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . وقد أخرجه
أبو عبد الرحمن فى الصلاة وابن ماجه فى الدعاء انتهى .

باب

في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وتعوذه في دبر كل صلاة

قوله (أخبرنا عبيد الله هو بن عمرو) الرقى (وعمرو بن ميمون) الأودى
الكوفى . قوله (كان سعد) أى ابن أبى وقاص (يعلم بنيه) أى أولاده وفيه
تغليب ، وقد ذكر محمد بن سعد فى الطبقات أولا سعد فذكر من الذكور أربعة عشر
نفساً ومن الإناث سبع عشرة وروى عنه الحديث منهم خمسة عامر ومحمد مصعب
وعائشة وعمر (هؤلاء الكلمات) أى الآتية (كما يعلم المكتب) اسم فاعل من
الإي كتاب قال فى القاموس : الإي كتاب تعليم الكتابة كالتكتيب والإملاء ، وفى

صلى الله عليه وسلم كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ دُبرِ الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَنِّ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرَذَلِ الْعُمَرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ ۖ قَالَ عَهْدُ اللَّهِ : أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ يَضْطَرِبُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عُمَرَ يَقُولُ عَنْ غَيْرِهِ وَيَضْطَرِبُ فِيهِ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

رواية للبخارى كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة (الغلمان) جمع الغلام أى الأطفال (من الجن) بضم وضميتين أى البخل فى النفس وعدم الجراءة على الطاعة وإنما تعوذ منه لأنه يؤدى إلى عذاب الآخرة لأنه يفر فى الزحف فيدخل تحت وعيد الله فمن ولى فقد باء بغضب من الله ، وربما يفتتن فى دينه فيرتد لجن أدركه وخوف على مهجته من الأسر والعبودية (وأعوذ بك من البخل) بضم الباء وسكون الحاء وبفتحة أى من عدم النفع إلى الغير بالمال أو العلم أو غيرهما ولو بالنصيحة قال الطيبي : الجود إما بالنفس وهو الشجاعه ويقابله الجن . وإما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة إلا فى نفس كاملة ولا يعتمدان إلا من متناه فى النقص (وأعوذ بك من أَرَذَلِ الْعُمَرِ) بضم الميم وسكونها لغتان ، وفى رواية البخارى : وأعوذ بك أن أرد إلى أَرَذَلِ الْعُمَرِ . قال العيني أى عن الرد وكلمة أن مصدرية وأَرَذَلِ الْعُمَرِ هو الخرف يعنى يعود كهيشته الأولى فى أوان الطفولية ضعيف البنية سخييف العقل قليل الفهم ، ويقال أَرَذَلِ الْعُمَرِ أَرَدُوهُ وهو حالة الهرم والضعف عن أداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيما ينتظف فيه فيسكون كلا على أهله ثقيلاً بينهم يتمنون موته . فإن لم يكن له أهل فالنصيبة أعظم (وأعوذ بك من فِتْنَةِ الدُّنْيَا) بأن تزين السالك وتغره وتنسيه الآخرة ويأخذ منها زيادة على قدر الحاجة (وعذاب الْقَبْرِ) أى من موجبات عذابه قوله (قال عبد الله) أى ابن عبد الرحمن الدارمي شيخ الترمذى (أبو إسحاق الهمداني) السيمى اسمه عمرو بن عبد الله وهو مبتدأ خبره يضطرب (يقول عن عمرو

٣٦٣٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ خُزَيْمَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهَا « أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوَآةٌ أَوْ قَالَ حَصَاةٌ تُسَبِّحُ بِهَا فَقَالَ أَلَا أَخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا وَأَفْضَلُ ؟ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدُ مَا خَلَقَ فِي

ابن ميمون عن عمر ويقول عن غيره ويضطرب فيه) قال الحافظ قد رواه أبو إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود هذه رواية ذكرها عنه وقال إسرائيل عنه عن عمرو بن عمرو بن الخطاب ، ونقل الترمذي عن الدارمي أنه قال كان أبو إسحاق يضطرب فيه قال: لعل عمرو بن ميمون سمعه من جماعة فقد أخرجه النسائي من رواية زهير عن أبي إسحاق عن عمرو عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمي منهم ثلاثة كما ترى انتهى (وهذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري والنسائي .

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيديب أبو الحسن الترمذي (أخبرنا أصبغ ابن الفرّج) بن سعيد الأموي مولاها الفقيه المصري أبو عبد الله ثقة مات مستقراً أيام المحنة من العاشرة (أخبرني عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي (عن عمرو ابن الحارث) الأنصاري مولاها المصري (عن خزيمة) في التقريب خزيمة عن عائشة بنت سعد لا يعرف من السابعة انتهى ، وذكره بن حبان في الثقات (عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص) الزهرية المدنية ثقة من الرابعة عمرت حتى أدركها مالك ووهب من زعم أن لها رؤية . قوله (على امرأة) أي محرم له أو كان ذلك قبل نزول الحجاب على أنه لا يلزم من الدخول الرؤية (وبين يديها) الواو للحال (نواة) بفتح النون وهي عظم القر وفي بعض النسخ نوى بلفظ الجمع (أو قال حصاة) شك من الراوي (تسبح) أي المرأة (بها) أي بالنواة ،

السَّمَاءِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ
مَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ

وفيه دليل على جواز عد التسييح بالنوى والحصى وكذا بالسبحة لعدم الفارق
لتقريره صلى الله عليه وسلم للمرأة على ذلك وعدم إنكاره ، والإرشاد إلى ما هو
أفضل لا ينافي الجواز ، وقد تقدم الكلام في جواز السبحة في باب عقد التسييح
باليدين (فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بما هو أيسر) أى أسهل
وأخف (من هذا) أى من هذا الجمع والتعداد (وأفضل) وفى بعض النسخ أو
أفضل. وكذلك فى سنن أبو داود بلفظ أو قال القارى : قيل أو هذه للشك من
سعد أو بمن دونه وقيل بمعنى الواو وقيل بمعنى بل وهو الأظهر . قال الطيبي :
ولمّا كان أفضل لأنه اعتراف بالضرورة وأنه لا يقدر أن يحصى ثنائه ، وفى
العد بالنوى إقدام على أنه قادر على الإحصاء انتهى . قال القارى : وفيه أنه
لا يلزم من العد هذا الإقدام ثم ذكر وجوهاً أخرى للأفضلية ولا يخلو واحد
منها عن خدشة (سبحان الله عدد ما خلق) فيه تغليب لكثرة غير ذوى العقول
الملحوظة فى المقام (عدد ما بين ذلك) أى ما بين ما ذكر من السماء والأرض
من الهواء والطير والسحاب وغيرها (عدد ما هو خالق) أى خالقه أو خالق له
فيم بعد ذلك واختاره ابن حجر وهو أظهر لكن الأدق الأخفى ما قال الطيبي أى
ما هو خالق له من الأزل إلى الأبد والمراد الاستمرار فهو إجمال بعد التفصيل ،
لأن إسم الفاعل إذا أسند إلى الله تعالى يفيد الاستمرار من بدأ الخلق إلى الأبد
كما تقول الله قادر عالم فلا تقصد زماناً دون زمان (والله أكبر مثل ذلك) قال
الطيبي منصوب نصب عدد فى القرأتين السابقة على المصدر ، وقال بعض الشراح
بنصب مثل أى الله أكبر عدد ما هو خالقه أى بعدده لجعل مرجع الإشارة أقرب
ما ذكره والظاهر أن المشار إليه جميع ما ذكر فيكون التقدير الله أكبر عدد ما خلق
فى السماء والله أكبر عدد ما خلق فى الأرض والله أكبر عدد ما بين ذلك والله أكبر
عدد ما هو خالق. ذكره القارى وقال: والأظهر أن هذا من اختصار الراوى فنقل
آخر الحديث بالمعنى خشية للملالة بالإطالة ويدل على ما قلنا بعض الآثار أيضاً.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَعْدٍ .

٣٦٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَكِيمٍ مَوْلَى الزُّبَيْرِ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُ الْعَبْدَ إِلَّا مُنَادٍ يُنَادِي سَبِّحُوا الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

قوله (هذا حديث حسن غريب من حديث سعد) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال هـ صحيح الإسناد .

قوله (عن محمد بن ثابت) قال في تهذيب التهذيب : محمد بن ثابت عن أبي حكيم مولى الزبير وأبي هريرة وعنه موسى بن عبيدة الزبدي . قال الدورى عن ابن معين لا أعرفه . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه لا نفهم من محمد هذا ، وزعم يعقوب بن شيبة أنه محمد بن ثابت بن شرحبيل من بنى عبد الدار ، وقال فى التقریب مجهول من السادسة (عن أبي حكيم مولى الزبير) مجهول من الثالثة . قوله (ما من صباح يصبح العبد) أى فيه ، قال الطيبي صباح نكرة وقعت فى سياق النفى وضمت إليها من الاستغرافية لإفادة الشمول ثم جيء بقوله يصبح صفة مؤكدة لمزيد الإحاطة كقوله تعالى (وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ، ولا طائر يطير بجناحيه) (سبجوا) بصيغة الأمر من التسبيح أى نزهوا (الملك القدوس) أى عما هو منزله عنه والمعنى اعتقدوا أنه منزله عنه وليس المراد إنشاء تنزيه لأنه منزله أزلا وأبداً أو اذكروه بالتسبيح لقوله تعالى (وإن من شئ إلا يسبح بحمده) ولذا قال الطيبي : أى قولوا سبحان الملك القدوس أو قولوا سبحو قدوس رب الملائكة والروح أى ونحوهما من قول سبحان الله وبحمده الله سبحان العظيم . قوله (هذا حديث غريب) وهو ضعيف لضعف بعض رواته وجهاً لضعف بعضهم وأخرجه

ه - باب

في دعاء الحفظ

٣٦٤١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشَقِيُّ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ وَعِكرمة مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا أَبِى أَنْتَ وَامِّى تَفَلَّتَ هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ صَدْرِى فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ أَفَلَا أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عَلَّمْتَهُ وَيُثَبِّتُ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ ؟ قَالَ أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَّمَنِي . قَالَ إِذَا كَانَ كَيْدَةُ الْجُمُعَةِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ وَالدُّعَاءُ فِيهَا

أبو يعلى وابن السني: بلفظ ما من صباح يصبح العباد إلا وصارخ بصرخ أيها الخلائق سبحوا الملك القدوس. قال المناوى إسناده ضعيف.

(باب في دعاء الحفظ)

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيد بن أبو الحسن الترمذى (أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن) بن عيسى التميمي الدمشقي بن بنت شرحبيل أبو أيوب صدوق يخطئ من العاشرة (أخبرنا الوليد بن مسلم) القرشي الدمشقي. قوله (تفلت) قال في النهاية: التفلت والإفلات والانفلات التخلص من الشيء فجأة

مُسْتَجَابٌ وَقَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي -
يَقُولُ حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ - فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي وَسْطِهَا فَإِنْ
لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي أَوَّلِهَا فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى
بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ يَس ، وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ

من غير تمسك (يا أبا الحسن) هو كنية على رضى الله عنه (أجل) حروف
جواب بمعنى نعم (في ثلث الليل الآخر) الآخر نعت لثلاث الليل لا ليل (فإنها
ساعة مشهودة) أى فإن ساعة تلك الليل الآخر ساعة تشهدا الملائكة (وقد
قال أخى يعقوب لبنيه) إنما قال النبى صلى الله عليه وسلم ليعقوب أخى لأن
الأنبياء أخوة من علل وأمهاتهم شتى ودينهم واحد. رواه الشيخان عن أبي هريرة
ولقوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة) (سوف أستغفر لكم ربى) ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قول يعقوب عليه السلام لبيان أن ليلة الجمعة أخرى وأخلق
بإجابة الدعاء (يقول حتى تأتى ليلة الجمعة) هذا بيان لقوله سوف أستغفر
وضمير يقول راجع إلى يعقوب والمعنى : أنا أستغفر لكم في ليلة الجمعة الآتية.
قال الحافظ بن كثير قال ابن مسعود وإبراهيم التيمي وعمر بن قيس وابن جريج
وغيرهم أرجأهم إلى وقت السحر ، وقال ابن جرير : حدثني أبو السائب حدثنا
ابن ادريس سمعت عبد الرحمن بن إسحاق يذكر عن محارب بن دثار قال كان عمر
رضى الله عنه يأتى المسجد فيسمع إنساناً يقول اللهم دعوتنى فأجبت وأمرتنى
فأطعت وهذا السحر فاغفر لى قال فاستمع الصوت فإذا هو من دار عبد الله
ابن مسعود فسأل عبد الله عن ذلك فقال إن يعقوب آخر بنيه إلى السحر بقوله
(سوف أستغفر لكم ربى) وقد ورد في الحديث أن ذلك كان ليلة الجمعة

قال ابن جرير أيضا حدثني المثنى حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب
الدمشقي حدثنا أبو الوليد أنبأنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (سوف أستغفر لكم ربى) يقول حتى
تأتى ليلة الجمعة وهو قول أخى يعقوب لبنيه وهذا غريب من هذا الوجه
وفى رفعه نظر والله أعلم انتهى (فإن لم تستطع فقم فى وسطها) عطف على قوله

وحَمْدُ اللَّهِ خَانَ ، وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَالْمِ تَنْزِيلُ
السَّجْدَةِ ، وَفِي الرَّكْعَةِ الرَّابِعَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَتَبَارَكَ الْمُفَصَّلُ . فَإِذَا
فَرِغْتَ مِنَ الْمَشْهُدِ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَأَحْسِنِ لِلثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَصَلِّ عَلَى وَأَحْسِنِ
وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ ، وَاسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَإِخْوَانِكَ
الَّذِينَ سَبَقُوكَ بِالْإِيمَانِ ثُمَّ قُلْ فِي آخِرِ ذَلِكَ : اللَّهُمَّ اذْخِنِي بِتَرْكِ
الْمَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي ، وَارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنيُنِي ،
وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ ؛ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ
بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُتْلِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي وَارْزُقْنِي
أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي . اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ ؛ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ
وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي وَأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي وَأَنْ
تُفَرِّجَ بِهِ عَن قَلْبِي وَأَنْ تُشْرَحَ بِهِ صَدْرِي وَأَنْ تَغْسِلَ بِهِ بَدَنِي فَإِنَّهُ

فإن استطعت (وتبارك المفصل) أى سورة تبارك الذى بيده الملك التى هى
من طوال المفصل وفى بعض النسخ : تبارك الملك (وصل على) بتشديد الياء
(وأحسن) أى وأحسن الصلاة على (وإخوانك) المراد بالآخوة هنا أخوة
الدين (أن أتكلف) أى أتعرض (ما لا يعنيني) من قول وفعل أى ما لا يهمني
ولا يكون من مقصدي ومطلوبي (يرضيك) من الإرضاء (لا ترام) أى لا تطلب
من الروم ويجوز كونه من الرِّيم بمعنى التجاوز (أن تلزم) بضم التاء من الإلزام
(أن تطلق) من الإطلاق أى تجرى (وأن تفرج) من باب التفعيل أى تكشف
وتزيل (وأن تغسل) وفى بعض النسخ تعمل والظاهر أنه من الأعمال يقال

لَا يُعِينُنِي عَلَى الْحَقِّ غَيْرُكَ وَلَا يُؤْتِيهِ إِلَّا أَنْتَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
 الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . يَا أَبَا الْحَسَنِ تَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مُجْمَعٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا يُجِبُّ
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأَ مُؤْمِنًا قَطُّ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللَّهِ
 مَا لَيْتَ عَلِيًّا إِلَّا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ فِيمَا خَلَا لَا آخِذُ إِلَّا
 أَرْبَعَ آيَاتٍ وَنَحْوَهُنَّ فَإِذَا قَرَأْتُهُنَّ عَلَى نَفْسِي تَفَلَّتَنُ وَأَنَا أَتَعَلَّمُ الْيَوْمَ
 أَرْبَعِينَ آيَةً وَنَحْوَهَا فَإِذَا قَرَأْتُهَا عَلَى نَفْسِي فَكَأَنَّمَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ عَيْنَيَّ
 وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَإِذَا رَدَدْتُهُ تَفَلَّتُ وَأَنَا الْيَوْمَ أَسْمَعُ الْأَحَادِيثَ
 فَإِذَا تَحَدَّثْتُ بِهَا لَمْ أَخْرِمْ مِنْهَا حَرْفًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ : مُؤْمِنٌ وَرَبُّ الْكَمْبَةِ أَبَا الْحَسَنِ « هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ .

أَعْمَلَهُ غَيْرُهُ أَيْ جَعَلَهُ عَامِلًا (وَلَا يُؤْتِيهِ) أَيْ لَا يُعْطِيهِ (تَجِبُ) بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ
 مِنَ الْإِجَابَةِ أَيْ إِنْ تَفْعَلُ ذَلِكَ تَجِبُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ تَجَابُ (مَا أَخْطَأَ) أَيْ هَذَا
 الدَّعَاءُ (مُؤْمِنًا) بَلْ بِصِيْبِهِ وَيَسْتَجَابُ لَهُ (إِلَّا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا) أَيْ خَمْسَ جُمُوعٍ
 أَوْ سَبْعَ جُمُوعٍ (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالنَّصْبِ (فِيمَا خَلَا) أَيْ فِيمَا مَضَى
 مِنَ الْأَيَّامِ (لَمْ أَخْرِمَ) مِنْ بَابِ ضَرْبِ أَيْ لَمْ أَنْقُصْ وَلَمْ أَقْطَعْ (مُؤْمِنٌ) أَيْ أَنْتَ
 مُؤْمِنٌ (أَبَا الْحَسَنِ) مَنْصُوبٌ بِحَذْفِ حَرْفِ الدَّعَاءِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ) قَالَ الْمُنْذَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ بَعْدَ
 ذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ : وَنَقَلَ كَلَامَ التِّرْمِذِيِّ هَذَا مَا لَفْظُهُ : وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ
 عَلَى شَرْطِهِمَا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَقْرَأُ فِي الثَّانِيَةِ بِالْفَاتِحَةِ وَالْمُوجِدَةِ وَفِي الثَّالِثَةِ بِالْفَاتِحَةِ
 وَالدُّخَانِ عَكْسَ مَا فِي التِّرْمِذِيِّ ، وَقَالَ فِي الدَّعَاءِ وَأَنْ تَشْغَلَ بِهِ بَدَنُكَ وَأَنْ
 تَسْتَعْمَلَ وَهُوَ كَذَلِكَ فِي بَعْضِ نُسَخِ التِّرْمِذِيِّ وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَفِي بَعْضِهَا وَأَنْ تَغْتَسِلَ

٦ - باب

فِي انْتِظَارِ الْفَرَجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

٣٦٤٢ - حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ

ابْنُ وَاقِدٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ تَمَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ » هَكَذَا رَوَى حَمَّادُ

قال طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه غريب جداً انتهى . وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة بعد ذكر حديث ابن عباس هذا : رواه الدارقطني عن ابن عباس عن علي مرفوعاً وقال تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم قال ابن الجوزي : الوليد يدلّس تدليس التسوية ولا أتهم به إلا النقاش يعني محمد بن الحسن بن محمد المقرئ شيخ الدارقطني . قال ابن حجر هذا الكلام تهافت والنقاش يرى من عهدته فإن القرمذي أخرجه في جامعه من طريق الوليد به انتهى . قال في اللآلئ وأخرجه الحاكم عن أبي النضر الفقيه وأبي الحسن سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس به وقال صحيح على شرط الشيخين ولم تركز النفس إلى مثل هذا من الحاكم فالحديث يقصر عن الحسن فضلاً عن الصحة وفي ألفاظه نكارة انتهى .

(باب في انتظار الفرج وغير ذلك)

قوله (سلوا الله من فضله) أى بعض فضله فإن فضله واسع وليس هناك مانع (فإن الله يحب أن يسأل) أى من فضله لأن يده تعالى ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار (وأفضل العبادَةِ انتظار الفرج) أى ارتقاب ذهاب البلاء والحزن بترك الشكاية إلى غيره تعالى وكونه أفضل العبادَةِ لأن الصبر في البلاء انقياد للقضاء . والفرج بفتحين بالقاف وسية كشائش يقال فرج الله الغم عنه

ابنُ وَاقِدٍ هَذَا الْحَدِيثُ . وَحَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ لَيْسَ بِالْحَافِظِ وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ حَكِيمٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدِيثُ أَبِي نَعِيمٍ أَشْبَهُهُ أَنْ يَكُونَ أَصَحَّ .

٣٦٤٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْعَجْزِ وَالْبُخْلِ » وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

أى كشفه وأذهب . قوله (هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث) وأخرجه ابن مردويه أيضاً من طريقه (وحماد بن واقد) العباسى أبو عمرو الصفار البصرى (ليس بالحافظ) قال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته وقال بن معين ضعيف وقال البخارى منكر الحديث ، وقال أبو زرعة لئن الحديث له عند الترمذى حديث واحد وهو فى انتظار الفرج وأعله انتهى مختصراً (وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ ابن كثير بعد نقل كلام الترمذى هذا : وكذا رواه ابن مردويه من حديث وكيع عن إسرائيل (وحديث أبي نعيم أشبهه أن يكون أصح) لأن أبا نعيم وهو الفضل بن دكين السكونى ثقة ثبت وأما حماد بن واقد فضعيف كما عرفت وفى طريق أبي نعيم عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الرجل يحتمل أن يكون صحابياً ويحتمل أن يكون تابعياً وعلى الثانى يكون هذا الطريق مرسلًا .

قوله (عن أبي عثمان) هو النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل . قوله (اللهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْعَجْزِ وَالْبُخْلِ) قد تقدم تفسير هذه الألفاظ (وهذا الإسناد) أى بالإسناد المتقدم (من الهرم) قال النووى المراد من الاستعاذة من

٣٦٤٤ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ
عَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْكُوحٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ أَنَّ عِبَادَةَ
ابْنَ الصَّامِتِ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا عَلَى
الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ
عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِمَا أَثَمَ أَوْ قَطِيعَةً رَحِمَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
الْقَوْمِ إِذَا نُكِّرْتُ . قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ » وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

الهرم الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال
العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من
الطاعات والتساهل في بعضها (وعذاب القبر) من الضيق والظلمة والوحشة
وضرب المقمعة ولدغ العقرب والحية وأمثالها وما يوجب عذابه من النجاسة وعدم
التطهير ونحوها . قوله (وهذا حديث حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن مسلم
والنسائي مطولا .

قوله (أخبرنا محمد بن يوسف) هو الضبي الفريابي (عن ابن ثوبان هو
عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان (عن أبيه) أي ثابت بن ثوبان العنسي الشامي
ثقة من السادسة (عن عباد بن الصامت) بن قيس الأنصاري الخزرجي .
أبي الوليد المدني أحد النقباء بدرى مشهور مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله
اقتتان وسبعون سنة وقيل عاش إلى خلافة معاوية . قوله (إلا آتاه الله إياها)
أى تلك الدعوة وفى حديث جابر ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل (أو
صرف) أى دفع (عنه) أى عن الداعى (من السوء) أى البلاء النازل أو غيره
فى أمر دينه أو دنياه أو بدنه (مثلها) أى مثل تلك الدعوة كمية وكيفية إن لم
يقدر له وقوعه فى الدنيا ما لم يدع بما أثم المأثم الأمر الذى يأثم به الإنسان أو هو
الإثم نفسه ووقع فى بعض النسخ يأثم (أو قطيعة رحم) تخصيص بعد تعميم
والقطيعة أى الهجران والصد أى ترك البر إلى الأهل والأقارب (إذا) أى إذا
كان الدعاء لا يرد عنه شيء ولا يخيب الداعى فى شيء منه (نكثرت) أى من الدعاء
لعظيم فوائده (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الله أكثر) قال

صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَابْنُ نُؤْبَانَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ نُؤْبَانَ
الْعَابِدُ الشَّامِيُّ .

٧ - بَابٌ

٣٦٤٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ
عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَا إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأَ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّكَ

الطَّيْبِ أَيْ اللَّهُ أَكْثَرُ إِجَابَةٍ مِنْ دَعَائِكُمْ وَقِيلَ إِنْ مَعْنَاهُ فَضَّلَ اللَّهُ أَكْثَرَ أَيْ مَا يُعْطِيهِ
مِنْ فَضْلِهِ وَسِعَتْ كَرَمُهُ أَكْثَرَ مَا يُعْطِيكُمْ فِي مُقَابَلَةِ دَعَائِكُمْ ، وَقِيلَ اللَّهُ أَغْلَبَ فِي
الْكُرَّةِ فَلَا تَعْجِزُونَهُ فِي الْإِسْتِكْثَارِ فَإِنْ خَزَائِنُهُ لَا تَنْفَدُ وَعَطَايَاهُ لَا تَنْفِي ، وَقِيلَ
اللَّهُ أَكْثَرُ ثَوَابًا وَعِظَاءً بَمَا فِي نَفْسِكُمْ فَأَكْثَرُوا مَا شِئْتُمْ فَإِنَّهُ تَعَالَى يَقَابِلُ أَدْعِيَتَكُمْ
بِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَجَلٌ . قَوْلُهُ (وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا
الْوَجْهِ) وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
مَرْفُوعًا مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا
إِحْدَى ثَلَاثَ : إِمَّا أَنْ يُعْجَلَ لَهُ دَعْوَتُهُ وَإِمَّا أَنْ يَدْخُرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ . وَإِمَّا أَنْ
يُصْرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا . وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ .

(بَاب)

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ) بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ (عَنْ مَنْصُورٍ) بْنُ الْمُعْتَمِرِ (عَنْ سَعْدِ
ابْنِ عُبَيْدَةَ) السُّلَمِيِّ . قَوْلُهُ (إِذَا أَخَذْتَ) أَيْ أَتَيْتَ كَمَا فِي رِوَايَةِ مَضْجَعَكَ بِقَتْحِ
الْمِخْمِ وَالْجِمِّ مِنْ ضَجْعٍ يَضْجَعُ مِنْ بَابِ مَنَعَ يَمْنَعُ وَالْمَعْنَى : إِذَا أَرَدْتَ النَّوْمَ فِي
مَضْجَعِكَ فَتَوَضَّأَ (وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ) أَيْ كَوَضُوءِكَ لِلصَّلَاةِ فَهُوَ مَنْصُوبٌ بِزَعَمِ

الْإِيْمَنِ ثُمَّ قُلْ اَللّٰهُمَّ اَسَلَمْتُ وَجْهِيْ اِلَيْكَ ، وَفَوَضْتُ اَمْرِيْ اِلَيْكَ ،
وَالْجُلُتُ ظَهْرِيْ اِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً اِلَيْكَ ، لَا مَلْجَا وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ
إِلَّا اِلَيْكَ اَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِيْ اُنْزِلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذِيْ اُرْسِلْتَ ،

الخافض (ثم اضطجع) أصله استجمع من باب الافتعال فقلبت التاء طاء (على
شك) بكسر المعجمة وتشديد القاف أى جانبك (ألهم أسلمت) أى استسلمت
وانقذت والمعنى جعلت ذاتى منقاداً لك تابعة لحسبك إذ لا قدرة لى على تدبيرها
ولا على جلب ما ينفعها إليها ولا دفع ما يضرها عنها (وفوضت أمرى إليك)
من التفويض وهو تسليم الأمر إلى الله تعالى والمعنى توكلت عليك فى أمرى كله
(والجلأت) أى أسندت (ظهرى إليك) أى اعتمدت عليك فى أمرى كله لتعيننى
على ما ينفعنى لأن من استند إلى شىء تقوى به واستعان به وخصه بالظهر لأن
العادة جرت أن الإنسان يعتمد بظهره إلى من يستند إليه (رغبة ورهبة إليك) وفى
رواية عند أحمد والنسائى : رهبة منك ورغبة إليك أى طمعاً فى رفدك وثوابك
وخوفاً من عذابك ومن عقابك . قال الطيبى : منصوبان على العلة بطريق اللف
والنشر أى فوضت أمورى طمعاً فى ثوابك والجلأت ظهرى من المسكارة إليك
مخافة من عذابك انتهى . وقيل مفعول لهما للجلأت . وقال القارى إن نصبهما على
الحالية أى راغباً وراهباً أو الظرفية أى فى حال الطمع والخوف يتنازع فيهما
الأفعال المتقدمة كلها (لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك) أى لا مهرب ولا ملاذ
ولا مخلص من عقوبتك إلا إلى رحمتك . قال الحافظ : أصل ما جاء بالهمزة ومنجا
بغير همزة ولكن لما جمعاً جازاً أن يهزأ للازدواج وأن يترك الهمز فيهما
وأن يهز المهموز ويترك الآخر فهذه ثلاثة أوجه ويجوز التنوين مع القصر فتصير
خمسة . قال العيني : إعرابهما مثل إعراب عصى وفى هذا التركيب خمسة أوجه
لأنه مثل لاحول ولا قوة إلا بالله والفرق بين نصبه وفتحها بالتنوين وعدمه وعند
التنوين تسقط الألف ثم إنهما إن كانا مصدرين يتنازعان منك وإن كانا مكانين
فلا إذ اسم المسكان لا يعمل وتقديره لا ملجأ منك إلى أحد إلا إليك ولا منجأ
منك إلا إليك انتهى (آمنت بكتابك) يحتمل أن يريد به القرآن ويحتمل أن

فَإِنْ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرِ - رَوَى قَالَ - فَرَدَدْتَهُنَّ لِأَسْتَذْكِرَهُ ،
فَقُلْتُ آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أُرْسِلْتَ فَقَالَ قُلْ آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي
أُرْسِلْتَ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ

يريد إسم الجنس فيشمل كل كتاب أنزل (نبيك الذي أرسلت) وقع في رواية
أرسلته وأثرته في الأول بزيادة الضمير المنصوب فيهما (مت على الفطرة) أى
على دين الإسلام . وقال الطيبي : أى مت على الدين القويم ملة إبراهيم عليه السلام
فإن إبراهيم عليه السلام أسلم واستسلم وقال أسلمت لرب العالمين وجاء ربه بقلب
سليم (فرددتهم) أى رددت تلك الكلمات على النبي صلى الله عليه وسلم (لاستذكره)
وفي رواية مسلم : لاستذكرهن أى لأحفظ وأتذكر تلك الكلمات منه صلى الله عليه
وسلم ، وأما تذكر الضمير في هذا الكتاب فيتأويل الدعاء (فقال) أى النبي
صلى الله عليه وسلم (قل آمنت بنبيك الذي أرسلت) ذكروا في إنكاره صلى الله
عليه وسلم ورده اللفظ أوجها منها : أمره أن يجمع بين صفتيه وهما الرسول والنبي
صريحاً وإن كان وصف الرسالة يستلزم النبوة . ومنها أن ذكره احتراز عن
أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة عليهم السلام لأنهم رسل الأنبياء .
ومنها أنه يحتمل أن يكون رده دفعا للتكرار لأنه قال في الأولى : ونبيك الذي
أرسلت . قال الحافظ : وأولى ما قيل في الحكمة في رده صلى الله عليه وسلم على من
قال الرسول بدل النبي أن ألفاظ الأذكار توقيفية ولها خصائص وأسرار لا يدخلها
القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به . وهذا اختيار المازرى قال
فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف وأعله
أوحى إليه بهذه الكلمات فيعين أداها بحروفها . وقال النووي في هذا الحديث
ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة : إحداها - الوضوء عند إرادة النوم فإن
كان متوضئاً كفاه ذلك الوضوء لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت
في ليلته وليكون أصدق لرؤياه وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه
إياه . الثانية - النوم على الشق الايمن لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن
ولأنه أسرع إلى الانتباه . الثالثة - ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله انتهى .

عَنِ الْبَرَاءِ وَلَا نَعْلَمُ فِي شَيْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ ذِكْرَ الْوُضُوءِ إِلَّا فِي
هَذَا الْحَدِيثِ .

٣٦٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
أَبِي فَدَيْكٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبَرَادِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ
شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي لَنَا قَالَ
قَادِرُ كَتَمَهُ فَقَالَ : قُلْ . فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا . ثُمَّ قَالَ قُلْ . فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا . قَالَ قُلْ .
فَقُلْتُ مَا أَقُولُ قَالَ قُلْ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمَعُودَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

قوله (وهذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي
(ولا نعلم في شيء من الروايات ذكر الوضوء الخ) أي عند النوم . قوله (عن
أبي سعيد البراد) قال في التقريب أسيد بفتح الهمزة بن أبي أسيد البراد أوسعيد
المدني صدوق واسم أبيه يزيد وهو غير أسيد بن علي من الخامسة مات في خلافة
المنصور (عن معاذ بن عبد الله بن خبيب) بضم معجمة وفتح موحدة أولى وسكون
ياء الجهنى المدني صدوق ربما وهم من الرابعة (عن أبيه) أي عبد الله بن خبيب
الجهني حليف الأنصار صحابي . قوله (في ليلة مطيرة) أي ذات مطر (وظلمة)
أي وفي ظلمة (يصلي لنا) وفي رواية أبي داود ليصلي لنا (فقال قل) أي اقرأ
(قلت ما أقول) أي ما اقرأ (والمعوذتين) بكسر الواو وفتح أي قل أعوذ برب الناس
وقل أعوذ برب الفلق (تكفيك) بالتأنيث أي السور الثلاث (من كل شيء) قال
الطبري أي تدفع عنك كل سوء فمن زائدة في الإنبات على مذهب جماعة وعلى مذهب
الجمهور أيضا لأن يكفيك متضمنة للنفي كما يعلم من تفسيرها بتدفع ويصح
أن تكون لا بداء الغاية أي تدفع عنك من أول مراتب السوء إلى آخرها أو

صحيح غريب من هذا الوجه . وأبو سعيد البراء هو أسيد بن أبي أسيد .

٣٦٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ قَالَ : « نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي فَقَالَ فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ أَتَى بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بِإِصْبَعِيهِ جَمَعَ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى - قَالَ شُعْبَةُ وَهُوَ ظَنِّي فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - وَالْقَى النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ ثُمَّ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ ثُمَّ نَاولَهُ الَّذِي عَنْ

تبعيضية أى بعض كل نوع من أنواع السوء ، ويحتمل أن يكون المعنى تغنيك عما سواها . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي ونقل المنذرى تصحيح الترمذى وأقره .

قوله (عن يزيد بن خمير) بخاء معجمة مصغراً (نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي) أى والذى (فقال) وفى رواية أحمد : قال بغير الفاء (فأكل منه) أى الطعام (ثم أتى بتمر) أى جمى به (ويلقى) بضم أوله (النوى) جنس النواة (بإصبعيه) بتشليل الهمزة والموحدة ففيه تسع لغات والأشهر كسر الهمزة وفتح الموحدة (جمع السبابه) أى المسبحة (قال شعبة وهو ظنى فيه إنشاء الله وألقى النوى بين إصبعين) وفى صحيح مسلم بإسناد الترمذى فكان يأكله ويلقى النوى بين إصبعيه ويجمع السبابه والوسطى . قال شعبة هو ظنى وهو فيه إن شاء الله إلقاء النوى بين الإصبعين . وفيه : وحدنا محمد بن بشار قال أخبرنا ابن أبي عدى وحدثني محمد بن مثنى قال أخبرنا يحيى بن حماد كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد ولم يشكا فى إلقاء النوى بين الإصبعين قال النووى قوله : ويلقى النوى بين إصبعيه أى يجعله بينهما لقلته ولم يلقه فى إلقاء التمر لثلا يختلط بالتمر ، وقيل

يَمِينِهِ قَالَ فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ ادْعُ لَنَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ
بَارِكْ لَهُمْ فِيْمَا رَزَقْتَهُمْ وَاعْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ ». هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ
أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الشَّيْثِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ مُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ
بِلَالَ بْنَ يَسَّارٍ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي سَمِيعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

كَانَ يَجْمَعُهُ عَلَى ظَهْرِ الإِصْبَعَيْنِ ثُمَّ يَرْمِي بِهِ وَقَوْلُهُ قَالَ شُعْبَةُ هُوَ ظَنِّي وَفِيهِ إِشَاءَةُ اللَّهِ
الْقَاءُ النَّوْىَ مَعْنَاهُ أَنَّ شُعْبَةَ قَالَ الَّذِي أَظْنَهُ الْقَاءُ النَّوْىَ مَذْكُورٌ فِي الْحَدِيثِ فَأَشَارَ
إِلَى تَرَدُّدِ فِيهِ وَشَكِّ ، وَفِي الطَّرِيقِ الثَّانِي جُزْمَ بِإِثْبَاتِهِ وَلَمْ يَشْكُ فَهُوَ ثَابِتٌ بِهَذِهِ
الرَّوَايَةِ . وَأَمَّا رَوَايَةُ الشَّكِّ فَلَا تَضُرُّ سِوَاهُ تَقَدَّمَتْ عَلَى هَذِهِ أَوْ تَأَخَّرَتْ لِأَنَّهُ تَبَيَّنَ
فِي وَقْتٍ وَشَكٍّ فِي وَقْتٍ . فَالْيَقِينُ ثَابِتٌ وَلَا يَمْنَعُهُ النِّسْيَانُ فِي وَقْتٍ آخَرَ أَنْتَهَى .
قُلْتُ . وَفِي رَوَايَةِ لِأَحْمَدَ : فَكَانَ يَأْكُلُ التَّمْرَ وَيَضَعُ النَّوْىَ عَلَى ظَهْرِ أَصْبَعِيهِ
فَهَذِهِ الرَّوَايَةُ تَوْيْدٌ مَا قِيلَ : كَانَ يَجْمَعُهُ عَلَى ظَهْرِ الإِصْبَعَيْنِ ثُمَّ يَرْمِي بِهِ (ثُمَّ أَنَّى
بِشْرَابٍ) أَى مَاءٍ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ (ثُمَّ نَاولَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ) فِيهِ أَنَّ الشَّرَابَ
وَنَحْوَهُ يَدَارُ عَلَى الْيَمِينِ (وَأَخَذَ) أَى وَقَدْ أَخَذَ جُمْلَةَ حَالِيهِ مُعْتَرِضَةً بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْمَقُولِ
وَأَخَذَ مِنْهُ أَنَّهُ يَسُنُّ أَخْذَ رِكَابِ الْآكَابِرِ وَالْجَوَامِ وَالضَّعِيفِ تَوَاضَعًا وَاسْتِمَالَةً (أَدْعُ
لَنَا) فِيهِ اسْتِحْبَابُ طَلَبِ الدَّعَاءِ مِنَ الْفَاضِلِ وَدَعَاءِ الضَّعِيفِ بِتَوْسِعَةِ الرِّزْقِ وَالْمَغْفَرَةِ
وَالرَّحْمَةِ وَقَدْ جُمِعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الدَّعَاءِ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
قَالَهُ النَّوْىَ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ
وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ .

قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) هُوَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ (أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ)
ابْنُ مُرَّةَ (الشَّيْثِيُّ) بِفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ النَّونِ الْبَصْرِيِّ مَقْبُولٌ مِنَ السَّادَةِ
(حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ مُرَّةَ) الشَّيْثِيُّ الْبَصْرِيُّ مَقْبُولٌ مِنَ الرَّابِعَةِ (قَالَ سَمِعْتُ بِلَالَ)

عليه وسلم يَقُولُ : « مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَرًّا مِنَ الزَّحَفِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

ابن يسار بن زيد (القرشي مولا هم بصري مقبول) حدثني أبي (أى يسار بن زيد مقبول من الرابعة) عن جدى (أى زيد . قال فى التقريب زيد والد يسار مولى النبى صلى الله عليه وسلم صحابى له حديث ذكر أبو موسى المدينى أن اسم أبيه بولا بموحدة وكان عبداً نوبيا . قوله (أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحي القيوم) روى بالنصب على الوصف للفظ الله وبالرفع لكونهما بدلين أو بيانين لقوله هو ، والاول هو الاكثر والاشهر . وقال الطيبي يجوز فى الحى القيوم النصب صفة لله أو مدحا والرفع بدلا من الضمير أو على المدح أو على أنه خبر مبتدأ محذوف (وأتوب إليه) ينبغى ألا يتلفظ بذلك إلا إذا كان صادقا وألا يكون بين يدي الله كما ذابا ولذا روى أن المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزىء بربه (وإن كان فر) أى هرب (من الزحف) قال الطيبي : الزحف الجيش الكثير الذى يرى لكثرة كانه يزحف قال فى النهاية من زحف الصبي اذا دب على إسته قليلا قليلا . وقال المظهر هو اجتماع الجيش فى وجه العدو أى من حرب الكفار حيث لا يجوز الفرار بأن لا يزيد الكفار على المسلمين مثلى عدد المسلمين ولا نوى التحرف والتحيز . قوله (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) وأخرجه أبو داود . وقال المنذرى فى الترغيب بعد نقل كلام الترمذى هذا ما لفظه : واستاده جيد متصل فقد ذكر البخارى فى تاريخه الكبير أن بلالا سمع من أبيه يسار وأن يسار سمع من أبيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد اختلف فى يسار والد بلال هل هو بالباء الموحدة ، أو بالياء المشناة تحت ، وذكر البخارى فى تاريخه أنه بالموحدة والله أعلم ، ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرطهما الا أنه قال يقولها ثلاثا انتهى .

٣٦٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا

شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ : « أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي ، قَالَ إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، قَالَ فَادْعُهُ ، قَالَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضْوءَهُ وَيَدْعُوَ هَذَا الدُّعَاءَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى

قوله (عن عماره) بضم أوله وتخفيف الميم (بن خزيمة بن ثابت) (الأنصاري الأوسي المدني ثقة من الثالثة) (عن عثمان بن حنيف) بالمهمله والنون مصغراً ابن واهب الأنصاري الأوسي المدني صحابي شهير استعمله عمر على مساحة أرض الكوفة وعلى البصرة قبل الجمل مات في خلافة معاوية .

قوله (أن رجلاً ضرير البصر) أي ضعيف النظر أو أعمى (ادع الله أن يعافيني) أي من ضرري في نظري (قال إن شئت) أي اخترت الدعاء (دعوت) أي لك (وإن شئت) أي أردت الصبر والرضا (فهو) أي الصبر (خير لك) فإن الله تعالى قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة (قال) أي الرجل (فادعه) بالضمير أي ادعه الله واسأل العافية ، ويحتمل أن تكون الهاء للسكت . قال الطيبي أسند النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء إلى نفسه وكذا طلب الرجل أن يدعو هو صلى الله عليه وسلم ثم أمره صلى الله عليه وسلم أن يدعو هو أي الرجل كأنه صلى الله عليه وسلم لم يرض منه اختياره الدعاء لما قال الصبر خير لك أسكن في جعله شقيقاً له ووسيلة في استجابة الدعاء ما يفهم أنه صلى الله عليه وسلم شريك فيه (فيحسن وضوءه) أي يأتي بكاملاته من سننه وآدابه ، وزاد في رواية ابن ماجه ويصلي ركعتين (اللهم إني أسألك) أي أطلبك مقصودى فالمفعول مقدر (وأتوجه إليه بنبيك) الباء للتعبية (محمد نبي الرحمة)

لِ ، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

أى المبعوث رحمة للعالمين (إنى توجهت بك) أى استشفعت بك والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، ففي رواية ابن ماجه يا محمد إنى قد توجهت بك (لتقضى لى) بصيغة المجهول أى التقضى لى حاجتى بشفاعتك (فشفعه) بتشديد الغاء أى اقبل شفاعته (فى) أى فى حقى قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه النسائى وزاد فى آخره: فرجع وقد كشف الله عن بصره ، وأخرجه أيضاً ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه: فدعا بهذا الدعاء فقام وقد أبصر ، وأخرجه الطبرانى وذكر فى أوله قصة وهى أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته فللقى عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف انت الميضأة فتوصاً ثم انت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إنى أسألك ، وأتوجه إليك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فيقضى حاجتى وتذكر حاجتك ورح إلى حتى أروح معك ، فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة. وقال ما كانت لك من حاجة فأنتنا ، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت إلى حتى كلمته فى فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته واسكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل ضروباً فشكا إليه ، فذهب بصره فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أو تصبر؟ فقال يا رسول الله إنه ليس لى قائد وقد شق على فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: انت الميضأة فتوصاً ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كما أنه لم يكن به ضرر قط. قال الطبرانى بعد ذكر طريقة الحديث صحيح كذا فى الترغيب. وقال الإمام ابن تيمية فى رسالته التوسل والوسيلة بعد ذكر حديث عثمان بن حنيف هذا ما لفظه: وهذا الحديث حديث الأعمى

لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ غَيْرُ
الْخَطْمِيِّ .

قد رواه المصنفون في دلائل النبوة كما يبيها في غيره ثم أطال الكلام في بيان طريقه
وألفاظها (من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمي) قال الامام ابن تيمية: هكذا وقع
في الترمذي رسالة العلماء قالوا هو أبو جعفر وهو الصواب انتهى . قلت أبو جعفر عن
عمارة بن خزيمة رجلان أحدهما أبو جعفر الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة اسمه
عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري المدني نزيل البصرة صدوق من السادسة
والثاني غير الخطمي . قال في التقریب أبو جعفر عن عمارة بن خزيمة قال
الترمذي ليس هو الخطمي فلعله الذي بعده . قلت : والذي بعده هو أبو جعفر
الرازي التيمي مولا هم واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان وأصله من
مرو وكان يتجر إلى الري صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة من كبار
السابعة .

تنبية : قال الشيخ عبد الغني في إنجاح الحاجة : ذكر شيخنا عابد السندي
في رسالته والحديث يدل على جواز التوسل والاستشفاع بذاته المكرم في
حياته . وأما بعد مماته فقد روى الطبراني في الكبير عن عثمان بن حنيف أن رجلاً
كان يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة له فذكر الحديث قال وقد كتب شيخنا
المذكور رسالة مستقلة فيها التفصيل من أراد فليرجع إليها انتهى . وقال
الشوكاني في تحفة الذاكرين : وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسو
الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه
وتعالى وأنه المعطي المانع ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن انتهى . وقال فيها
في شرح قول صاحب العمدة : ويتوسل إلى الله بأنبيائه والصالحين ما افطه ومن
التوسل بالأنبياء ما أخرجه الترمذي من حديث عثمان بن حنيف رضي الله
عنه أن أعمى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ثم قال : وأما التوسل
بالصالحين فمنه ما ثبت في الصحيح أن الصحابة استسقوا بالعباس رضي الله عنه
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال عمر رضي الله عنه اللهم إنا نتوسل

إليك بعم نبينا الخ انتهى . وقال في رسالته الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد : وأما التوسل إلى الله سبحانه بأحد من خلقه في مطلب يطلبه العبد من ربه فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : إنه لا يجوز التوسل إلى الله تعالى إلا بالنبي صلى الله عليه وسلم إن صح الحديث فيه . ولعله يشير إلى الحديث الذي أخرجه النسائي في سننه والترمذي وصححه ابن ماجه وغيرهم أن أعمى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ، قال وللناس في معنى هذا قولان أحدهما أن التوسل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا إذا أجدبنا نتوسل بنبينا إليك فتسقيننا ولما نتوسل إليك بعم نبينا وهو في صحيح البخاري وغيره فقد ذكر عمر رضى الله عنه أنهم كانوا يتوسلون بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته في الاستسقاء ثم توسل بعنه العباس بعد موته وتوسلهم هو استسقاؤهم بحيث يدعو ويدعون معه فيسكون هو وسيلتهم إلى الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مثل هذا شافعا وداعيا لهم ، والقول الثاني أن التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حياته وبعد موته وفي حضرته ومغيبه ولا يخفak أنه قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وثبت التوسل بغيره بعد موته بإجماع الصحابة إجماعا سكوتيا لعدم إنكار أحد منهم على عمر رضى الله عنه في توسله بالعباس رضى الله عنه ، وعندى أنه لا وجه لتخصيص جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم كما زعمه الشيخ عز الدين ابن عبد السلام لأمرين الأول ما عرفناك به من إجماع الصحابة رضى الله عنهم ، والثاني أن التوسل إلى الله بأهل الفضل والعلم هو في التحقيق توسل بأعمالهم الصالحة ومن إياهم الفاضلة إذ لا يكون الفاضل فاضلا إلا بأعماله ، فإذا قال القائل اللهم إني أتوسل إليك بالعالم الفلاني فهو باعتبار ما قام به من العلم ، وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حكى عن الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة أن كل واحد منهم توسل إلى الله بأعظم عمل عمله فارتفعت الصخرة ، فلو كان التوسل بالأعمال الفاضلة غير جائز أو كان شركا كما يزعمه المتشددون في هذا الباب كابن عبد السلام ومن قال بقوله من أتباعه لم تحصل الإجابة لهم ولا سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن إنكار

ما فعلوه بعد حكايتهم عنهم . وبهذا تعلم أن ما يورده المانعون من التوسل بالأنبياء والصالحاء من نحو قوله تعالى (ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) ونحو قوله تعالى (فلا تدعوا مع الله أحدا) ونحو قوله تعالى (له دعوة الحق) والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء) ليس بوارد بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو أجنبي عنه ، فإن قولهم ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى مصرح بأنهم عبدوه لذلك والمتوسل بالعالم مثلاً لم يعبد بل علم أن له منزلة عند الله بحمله العالم فتوسل به لذلك ، وكذلك قوله ولا تدعوا مع الله أحداً فإنه نهى عن أن يدعى مع الله غيره كأن يقول بالله وبفلان ، والمتوسل بالعالم مثلاً لم يدع إلا الله فإنما وقع منه التوسل عليه بعمل صالح عمله بعض عباد الله كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة بصالح أعمالهم وكذلك قوله (والذين يدعون من دونه) الآية فإن هؤلاء دعوا من لا يستجيب لهم ولم يدعوا ربهم الذى يستجيب لهم والمتوسل بالعالم مثلاً لم يدع إلا الله ولم يدع غيره دونه ولا دعا غيره معه . وإذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع ما يورده المانعون للتوسل من الأدلة الخارجة عن محل النزاع خروجاً زائداً على ما ذكرناه كاستدلالهم بقوله تعالى (وما أدراك ما يوم الدين . ثم ما أدراك ما يوم الدين . يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله) فإن هذه الآية الشريفة ليس فيها إلا أنه تعالى المنفرد بالأمر فى يوم الدين وأنه ليس لغيره من الأمر شيء ، والمتوسل بنبي من الأنبياء أو عالم من العلماء هو لا يعتقد أن لمن توسل به مشاركة لله جل جلاله فى أمر يوم الدين ومن اعتقد هذا العبد من العباد سواء كان نبياً أو غير نبي فهو فى ضلال مبين ، وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله (ليس لك من الأمر شيء) قل (لا أملك لنفسي نفعا ولا ضراً) فإن هاتين الآيتين مصرحتان بأنه ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أمر الله شيء وأنه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً فكيف يملك لغيره ، وليس فيهما منع التوسل به أو بغيره من الأنبياء أو الأولياء أو العلماء ، وقد جعل الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم المقام المحمود لمقام الشفاعة العظمى وأرشد الخلق إلى أن يسألوه ذلك ويطلبوه منه وقال له سل تعطه

واشفع تشفع وقيل ذلك في كتابه العزيز بأن الشفاعة لا تكون الا بإذنه ولا تكون إلا لمن ارتضى ، وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى (وأندر عشيرتك الأقربين) يا فلان بن فلان لا أملك لك من الله شيئا ، يا فلانة بنت فلان لا أملك لك من الله شيئا ، فإن هذا ليس فيها إلا التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم لا يستطيع نفع من أراد الله ضره ولا ضر من أراد الله تعالى نفعه ، وأنه لا يملك لأحد من قرابته فضلا عن غيرهم شيئا من الله ، وهذا معلوم لكل مسلم وليس فيه أنه لا يتوسل به إلى الله فإن ذلك هو طلب الأمر من له الأمر والنهى وإنما أراد الطالب أن يقدم بين يديه طلبه ما يكون سببا للإجابة من هو المنفرد بالعطاء والمنع وهو مالك يوم الدين انتهى كلام الشوكاني .

قلت : الحق عندي أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته بمعنى التوسل بدعائه وشفاعته جائز وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصالح في حياتهم بمعنى التوسل بدعائهم وشفاعتهم أيضا جائز ، وأما التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد مماته وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصالح بعد مماتهم فلا يجوز ، واختاره الإمام ابن تيمية في رسالته التوسل والوسيلة وقد أشبع الكلام في تحقيقه وأجاد فيه فعليك أن تراجعها ، ومن جملة كلامه فيها وإذا كان كذلك فمعلوم أنه إذا ثبت عن عثمان بن حنيف أو غيره أنه جعل من المشروع المستحب أن يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته من غير أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم داعيا له ولا شافعا فيه فقد علمنا أن عمر وأكابر الصحابة لم يروا هذا مشروعا بعد مماته كما كان يشرع في حياته بل كانوا في الاستسقاء في حياته يتوسلون به فلما مات لم يتوسلوا به بل قال عمر في دعائه الصحيح المشهور الثابت باتفاق أهل العلم بمحضر من المهاجرين والأنصار في عام الرمادة المشهور لما اشتد بهم الجذب حتى حلف عمر لا يأكل سمنا حتى يخضب الناس ، ثم لما استسقى بالناس قال : اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقيننا وإنا نتوسل إليك بهم نبينا فاسقنا فيسقون ، وهذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة لم ينكره أحد مع شهرته وهو من أظهر

الإجماعات الإقرارية ودعا بمثله معاوية بن أبي سفيان في خلافته لما استسقى بالناس ، فلو كان توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد مماته كتوسلهم في حياته اقلوا كيف تتوسل بمثل العباس ويزيد بن الأسود ونحوهما ونعدل عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي هو أفضل الخلائق وهو أفضل الوسائل وأعظمها عند الله ، فلما لم يقل ذلك أحد منهم وقد علم أنهم في حية إنما توسلوا بدعائه وشفاعته وبعد مماته توسلوا بدعاء غيره وشفاعة غيره علم أن المشروع عندهم التوسل بدعاء المتوسل به لا بذاته ، وحديث الأعمى حجة لعمر وعامة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فإنه إنما أمر الأعمى أن يتوسل إلى الله بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه لا بذاته ، وقال له في الدعاء قل اللهم فشفعه في ، وإذا قدر أن بعض الصحابة أمر غيره أن يتوسل بذاته لا بشفاعته ولم يأمر بالدعاء المشروع بل ببعضه وترك سائر المتضمن للتوسل بشفاعته كان ما فعله عمر بن الخطاب هو الموافق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان الخائف لعمر محجوجا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحديث الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم حجة عليه لا له. وقال فيها : فأما التوسل بذاته في حضوره أو مغيبه أو بعد موته مثل الإقسام بذاته أو بغيره من الأنبياء أو السؤال بنفس ذواتهم لا بدعائهم فليس هذا مشروعاً عند الصحابة والتابعين بل عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان ومن بحضرتهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم بإحسان لما أجذبوا استسقوا وتوسلوا أو استشفعوا بمن كان حياً كالعباس ويزيد بن الأسود ولم يتوسلوا ولم يستشفعوا ولم يستسقوا في هذه الحال بالنبي صلى الله عليه وسلم لا عند قبره ولا غير قبره بل عدلوا إلى البديل كالعباس وكيزيد بل كانوا يصلون عليه في دعائهم ، وقد قال عمر اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقيننا وإنا فتوسل لإليك بهم نبينا فاسقنا ، فجعلوا هذا بدلا عن ذاك لما تعذر أن يتوسلوا به على الوجه المشروع الذي كانوا يفعلونه ، وقد كان من الممكن أن يأتوا إلى قبره ويتوسلوا هناك ويقولوا في دعائهم بالجاء ونحو ذلك من الالفاظ التي تتضمن القسم بمخلوق على الله عز وجل أو السؤال به فيقولون نسألك أو تقسم عليك بنبيك أو بجاء نبيك ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس انتهى .

٣٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنِي مَعْنٌ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ صُمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قوله (سمعت أبا أمامة) الباهلي اسمه صدى بن عجلان . قوله (في جوف الليل) خبر أقرب أى أقربيته تعالى من عباده كائنه في الليل . قال الطيبي : إما حال من الرب أى قائلاً في جوف الليلى من يدعوني فأستجيب له الحديث سدت فسد الخبر ومن العبد أى قائماً في جوف الليل داعياً مستغفراً ، ويحتمل أن يكون خبر الأقرب فإن قلت : المذكور في هذا الحديث أقرب ما يكون الرب من العبد وفي حديث أبو هريرة عن مسلم وغيره أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، أجيب بأنه قد علم من حديث أبي هريرة : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا الخ أن رحمته سابقة ، فقرب رحمة الله من المحسنين سابق على إحسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم بإحسانهم كما قال فاسجد واقترب ، وفيه أن اطفأ الله وتوفيقه سابق على عمل العبد وسبب له ولولاه لم يصدر من العبد خير قط انتهى . وقال ميرك : فإن قلت ما الفرق بين هذا القول وقوله أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، قلت : المراد هنا بيان وقت كون الرب أقرب من العبد وهو جوف الليل ، والمراد هناك بيان أقربية أحوال العبد من الرب وهو حال السجود فتأمل (الآخر) صفة لجوف الليل على أنه بنصف الليل ويجعل لسلك نصف جوفاً ، القرب يحصل في جوف النصف الثانى فابتدأه يكون من الثلث الأخير وهو وقت القيام للتهجد قاله الطيبي . وقال القارى ولا يبعد أن يكون ابتداءه من أول النصف الأخير (فان استطعت) أى قدرت ووفقت (فمن يذكُر الله) في ضمن صلاة أو غيرها (في تلك الساعة) إشارة إلى لطفها (فكن)

٣٦٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الدَّمَشَقِيُّ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ
 حَدَّثَنِي عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا دَوْسٍ الْيَحْصَبِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ
 عَائِذٍ الْيَحْصَبِيِّ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ زَعَكْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنْ عَبْدِي كَلَّ
 عَبْدِي الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ يَعْنِي عِنْدَ الْقِتَالِ » هَذَا حَدِيثٌ
 غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ .

أى اجتهد أن تكون من جملة من جملتهم وهذا أبلغ مما لو قيل إن استطعت أن تكون
 ذا كرا فكن لأن الأولى فيها صفة عموم شامل للأنبياء والأولياء فيكون
 داخلا فيهم . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) وأخرجه
 النسائي والحاكم وصححه وابن خزيمة في صحيحه .

قوله (حدثنا أبو الوليد الدمشقي) اسمه أحمد بن عبد الرحمن بن بكر
 (أخبرنا الوليد بن مسلم) القرشي الدمشقي (حدثني عفير) بضم عين وفتح فاء
 وسكون ياء مصغراً (بن معدان) بفتح ميم وسكون عين مهملة وخفة دال مهملة
 الحمصي المؤذن ضعيف من الثالثة (سمع أبا دوس اليحصبي) بفتح التحتية وسكون
 المهملة وضم الصاد وفتحها وبموحدة اسمه عثمان بن عبيد الشامي مقبول من
 السابعة ، قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته روى له الترمذي حديثا واحدا
 في الجهاد في مسند عمارة بن زعكرة (عن ابن عائذ) اسمه عبد الرحمن بن عائذ
 بتحتانية ومعجمة التاملي بضم المثله ويقال الكندي الحمصي ثقة من الثالثة وقد
 وقع في النسخة الاحمدية أبي عائذ وهو غلط (عن عمارة بن زعكرة) بفتح الزاي
 والسكاف بينهما غير مهملة ساكنة الكندي أبي عدى الحمصي صحابي . قوله
 (إن عبدى كل عبدى) أى عبدى حقاً (الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه) بكسر
 القاف وسكون الراء عدوه المقارن المسكاف له في الشجاعة والحرب فلا يغفل
 عن ربه حتى في حال معاينة الهلاك (يعنى عند القتال) هذا تفسير من بعض
 رواة هذا الحديث (وليس إسناده بالقوى) لضعف عفير بن معدان .

٨ - باب

فِي فَضْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

٥٦٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ زَاذَانَ يُحَدِّثُ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عُبَادَةَ « أَنَّ أَبَاهُ دَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَخْدُمَهُ قَالَ فَعَمَّرَ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ صَلَّيْتُ فَضْرَبَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْتُ بَلَى ، قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

(باب)

فِي فَضْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

قوله (عن قيس بن سعد بن عبادة) الخزرجي الأنصاري صحابي جليل مات سنة ستين تقريباً وقيل بعد ذلك . قوله (أن أباه) أي سعد بن عبادة ابن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي أحد النقباء وأحد الأجواد مات بأرض الشام سنة خمس عشرة وقيل غير ذلك (ليخدمه) أي ليخدمه (قال) أي قيس ابن سعد (فضربني برجله) أي للتنبيه (ألا أدلك) يا قيس بن سعد (قلت بلى) أي داني (لا حول ولا قوة إلا بالله) سبق معناه في باب ما جاء في فضل التوسيع والتكبير والتلهيل والتحميد . قال النووي: هي كلمة استسلام وتفويض وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى انتهى . قال المناوي : لما تضمنت هذه الكلمة برأية النفس من حولها وقوتها إلى حول الله وقوته كانت موصلة إليها والباب ما يتوصل

٣٦٥٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حِزَامٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ
 قَالُوا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ قَالَ سَمِعْتُ هَانِيَّ بْنَ عُثْمَانَ عَنْ أُمِّهِ
 حُمَيْصَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ عَنْ جَدَّتِهَا بِسْرَةَ وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ قَالَتْ
 قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبِيحِ
 وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيرِ وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ

منه إلى المقصود . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد
 والحاكم وقال صحيح على شرطهما .

قوله (حدثنا موسى بن حزام) بزاي أبو عمران الترمذي (أخبرنا محمد
 ابن بشر) هو العبدى (سمعت هانيء بن عثمان) الجبني أبا عثمان السكوني مقبول
 من السادسة (عن أمه حميسة) بضم حاء وفتح ميم وسكون تحتية وإعجام ضاد
 (بنت ياسر) بمثناة تحت وكسر سين مقبولة من الرابعة (عن جدتها يسيرة)
 بمثناة تحتية مضمومة وسين وراء مهملة بينهما مثناة تحتية ويقال أسيرة بالهمز
 أم ياسر صحابية من الأنصاريات ويقال من المهاجرات كذا في التقريب . قوله
 (قال لنا) أى معشر النساء (عليكمكن) اسم فعل بمعنى الزمن وأمسكن
 (بالتسبيح) أى بقول سبحان الله (والتهليل) أى قول لا إله إلا الله (والتقديس)
 أى قول سبحان الملك القدوس أو سبح قدوس رب الملائكة والروح
 (واعقدن) بكسر القاف أى اعددن عدد مرات التسبيح وما عطف عليه
 (بالأنامل) أى يعقدها أو برؤوسها يقال عقد الشيء بالأنامل عدة . قال الطبري:
 حرضهن صلى الله عليه وسلم على أن يحصين تلك الكلمات بأناملهن ليحيطن بها
 بذلك ما اجترحته من الذنوب ويدل على أنهم كن يعرفن عقد الحساب انتهى .
 والأنامل جمع أنملة بتشليث الميم والهمز تسع انگات التى فيها الظفر كذا فى القاموس
 والظاهر أن يراد بها الأصابع من باب إطلاق البعض وإرادة السكل عكس
 ما ورد فى قوله تعالى (يجعلون أصابعهم فى آذانهم) للباغة (فإنهن) أى الأنامل
 كسائر الأعضاء (مسئولات) أى يسألن يوم القيامة عما اكتسبن وبأى شيء

وَلَا تَغْفُلْنَ فَتَنْسِينَ الرَّحْمَةَ . هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ هَانِي بْنِ عُثْمَانَ وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ هَانِي بْنِ عُثْمَانَ .

استعملن (مستنظفات) بفتح الطاء أى متكلمات بخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهن أو عليه بما اكتسبه . قال تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) . (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) وفيه حث على استعمال الأعضاء فيما يرضى الرب تعالى وتعرض بالتحفظ عن الفواحش والآثام (ولا تغفلن) بضم الفاء . والفتح لحن ، أى عن الذكر يعنى لا تتركن الذكر (فتنسین) الرحمة بفتح التاء بصيغة المعروف من النسيان أى فتتركن الرحمة ويجوز أن يكون بضم التاء بصيغة المجهول من الإنساء قال القارى: والمراد بنسيان الرحمة نسيان أسبابها أى لا تتركن الذكر فإنك لو تركت الذكر لحزنه من ثوابه فكأنك تركت الرحمة . قال تعالى (فاذكرونى - أى بالطاعة - أذكركم) أى بالرحمة . قال الطيبي لا تغفلن نهى لأمرين أى لا تغفلن عما ذكرت لئلا تكون من اللزوم على الذكر والمحافظة عليه والعقد بالأصابع توثيقاً وقوله فتنسین جواب لو أى أنك لو تغفلن عما ذكرت لئلا تكون سدى عن رحمة الله وهذا من باب قوله تعالى (ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي) أو لا يكن منكم الغفلة فيكون من الله ترك الرحمة فعبث بالنسيان عن ترك الرحمة كما في قوله تعالى (وكذلك اليوم تنسى) .

تنبيه : إعلم أن للعرب طريقة معروفة في عقود الحساب تواطأوا عليها وهى أنواع من الأحاد والعشرات والمئين والألوف ، أما الأحاد فللواحد عقد الخنصر إلى أقرب ما يليه من باطن الكف ، وللأثنين عقد البنصر معها كذلك ، وللثلاثة عقد الوسطى معها كذلك ، والأربعة حل الخنصر ، وللخمسة حل البنصر معها دون الوسطى ، وللسنة عقد البنصر وحل جميع الأنامل ، وللسبعة بسط الخنصر إلى أصل الإبهام عما يلي الكف ، وللثمانية بسط البنصر فوقها كذلك ، وللتسعة بسط الوسطى فوقها كذلك . وأما العشرات فلها الإبهام والسبابة فلعشرة الأولى عقد رأس الإبهام على طرف السبابة ، وللعشرين إدخال الإبهام بين السبابة والوسطى ، وللثلاثين عقد رأس السبابة على رأس الإبهام عكس

٣٦٥٤ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنِ الْمُثَنَّى

ابن سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَزَى قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي وَأَنْتَ نَصِيرِي وَبِكَ أَقَاتِلُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٦٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عُمَرَ وَالحَذَّاءُ الْمَدِينِيُّ قَالَ

العشرة ، والأربعين تركيب الإبهام على العقد الأوسط من السبابة وعطف الإبهام إلى أصلها ، وللخمس عطف الإبهام إلى أصلها وللسنتين تركيب السبابة على ظهر الإبهام عكس الأربعين ، وللسبعين إلقاء رأس الإبهام على العقد الأوسط من السبابة ورد طرف السبابة إلى الإبهام ، وللثمانين رد طرف السبابة إلى أصلها وبسط الإبهام على جنب السبابة من ناحية الإبهام ، وللتسعين عطف السبابة إلى أصل الإبهام وضمها بالإبهام . وأما المئتين فكالآحاد إلى تسعمائة في اليد اليسرى ، والالوف كالعشرات في اليمى . قوله (هذا حديث إنما نعرفه من حديث هاني بن عثمان) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وسكت عنه أبو داود والمنذرى .

قوله (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي الجهمضي (قال أخبرني أبي) أي علي بن نصر بن علي الجهمضي (عن المثنى) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون مقصوراً (بن سعيد) الضبعي البصري القسام القصير ثقة من السادسة . قوله (اللهم أنت عضدي) بفتح مهملة وضم معجمة أي معتمد أي أعتمد على غيرك ، وقال في القاموس العضد بالفتح وبالألف وبالكسر وككتف وندس وعنى ما بين المرفق إلى الكتف والعضد الناصر والمعين وهم عضدي وأعضادي (وأنت نصيري) أي معيني ومعيني عطف نفسي (وبك) أي بحولك وقوتك وعونك ونصرتك (أقاتل) أي أعداءك حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسلم . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان وابن أبي شيبة وأبو عوانة وسكت عنه أبو داود ونقل المنذرى تحسین الترمذی وأقره .

حدثني عبد الله بن نافع عن حماد بن أبي حميد عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « خير الدعاء دعاء
يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » هذا حديث
حسن غريب من هذا الوجه . وحماد بن أبي حميد هو محمد بن أبي
حميد وهو أبو إراهيم الأنصاري المديني وليس هو بالقوي عند أهل
الحديث .

قوله (حدثني عبد الله بن نافع) الصائغ مولى بنى مخزوم . قوله (خير الدعاء
دعاء يوم عرفة) لانه أجزل اثابة وأعجل اجابة ، قال الطيبي الإضافة فيه إما
بمعنى اللام أى دعاء يختص به ويكون قوله : وخير ما قلت والنبيون من قبلي
لا إله إلا الله . بياناً لذلك الدعاء فإن قلت هو ثناء قلت فى الثناء تعريض الطالب .
وإما بمعنى فى لعم الادعية الواقعة فيه انتهى (وخير ما قلت) قال فى اللغات
أى دعوت والدعاء هو لا إله إلا الله وحده الخ ، وتسميته دعاء اما لان الثناء
على الكريم تعريض بالدعاء والسؤال ، واما الحديث من شغله ذكرى عن مسألتى
أعطيته أفضل ما أعطى السائلين هكذا قالوا . ولا يخفى أن عبارة هذا الحديث
لا تقتضى أن يكون الدعاء قوله لا إله إلا الله الخ بل المراد أن خير الدعاء ما يكون
يوم عرفة أى دعا كان ، وقوله وخير ما قلت إشارة إلى ذكر غير الدعاء فلا
حاجة الى جعل ما قلت بمعنى ما دعوت ويمكن أن يكون هذا الذكر توطيئة
لذلك الادعية لما يستحب من الثناء على الله قبل الدعاء انتهى . قلت : الاحتمال
الأول الذى ذكره الطيبي يؤيده رواية الطبراني ورواية أحمد الآيتين . قوله
(هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مالك فى الموطأ عن طلحة بن عبيد الله
ابن كريب إلى قوله : لا شريك له . قال القارى : ورواه الطبراني بلفظ : أفضل ما قلت
والنبيون قبلي عشية عرفة لا إله إلا الله الخ وسنده حسن جيد كما قاله الأذرعى
انتهى ، وأخرجه أيضاً أحمد بإسناد رجاله ثقات بلفظ : كان أكثر دعاء رسول

٩ - باب

٣٦٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ
 الْجَرَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ السَّكَنْدِيِّ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ عَنْ
 عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ « عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْ
 اللَّهُمَّ اجْعَلْ سِرِّي خَيْرًا مِنْ عِلَانِيَتِي وَاجْعَلْ عِلَانِيَتِي صَالِحَةً . اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحٍ مَا تُؤْتِي النَّاسَ مِنَ الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ غَيْرِ
 الضَّالِّ وَلَا الْمُضِلِّ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا
 الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ .

الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 له الملك الخ .

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن حميد) بن حيان الرازي (أخبرنا علي بن أبي بكر)
 الأسفدني (عن الجراح بن الضحاك) بن قيس السكندی الكوفي صدوق من
 السابعة (عن أبي شيبه عن عبد الله بن عكيم) قال في التقريب أبو شيبه عن
 عبد الله بن عكيم يحتمل أن يكون أحد هؤلاء وإلا فمجهول من السادسة انتهى ،
 والمراد بهؤلاء المكونون بأبي شيبه المذكورون قبله (علني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) أي دعاء (قال) بيان لقوله علني (اللهم اجعل سريتي) هي
 السر بمعنى وهو ما يكتتم (خيرا من علانيتي) بالتخفيف (واجعل علانيتي
 صالحة) طلب أولا سريرة خيرا من العلانية ثم عقب بطلب علانية صالحة
 لدفع توهم أن السريرة ربما تكون خيرا من علانية غير صالحة (إني أسألك
 من صالح ما تؤتي الناس) قيل من زائدة كما هو مذهب الأخفش وقوله (من)

١٠ - باب

٣٦٥٧ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُسْكَرِمٍ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُفْيَانَ الْجَحْدَرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَدَّانَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى ، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى ، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ وَبَسَطَ السَّبَابَةَ وَهُوَ يَقُولُ يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

المال والأهل والولد) بيان ما ويجوز أن تكون (ما للتبعيض غير الضال) أى بنفسه (ولا المضل) أى لغيره قال الطيبي مجرور بدل من كل واحد من الأهل والمال والولد ويجوز أن يكون الضال بمعنى النسبة أى غير ذى ضلال .

(باب)

قوله (أخبرنا سعيد بن سفیان الجحدري) بفتح جيم وسكون حاء وفتح دال مهملتين وبراء البعري صدوق يخطيء من التاسعة (أخبرنا عبد الله بن معدان) المسكى المسكنى بأبى معدان مقبول من السابعة روى عن جدته وعاصم ابن كليب وغيرهما وعنه وكيع وسعيد بن سفیان الجحدري وغيرهما (عن أبيه) أى كليب بن شهاب صدوق من الثانية (عن جده) أى شهاب بن المجنون ويقال شهاب بن كليب بن شهاب ويقال شهاب بن أبى شيبة ويقال شبيب ويقال شتير صحابى له هذا الحديث قوله (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) تقدم شرح هذا فى باب ما جاء : أن القلوب بين إصبعي الرحمن . من أبواب القدر .

٣٦٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ قَالَ قَالَ لِي : « يَا مُحَمَّدُ إِذَا اشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي مُنَّمُ قُلْ : بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا أَنْتُمْ ارْفَعُ يَدَكَ مُنَّمُ أَعِذْ ذَلِكَ وَتَرَاهُ فَإِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُ بِذَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٦٥٩ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَيْبِهَا أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : « عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

قوله (أخبرنا محمد بن سالم) الرعوى البصري مقبول من السابعة قوله (قال)
أبي محمد بن سالم (قال) أي ثابت البناني (يا محمد) هو ابن سالم (إذا
اشتكت) أي مرضت (فضع يدك) أي اليمنى كما في حديث عثمان بن أبي
العاص الآتي (حيث تشبكي) أي على المحل الذي يؤلمك ويوجعك (ثم قل)
حال الوضع (بسم الله) أي استشفى باسم الله (أعوذ) أي أعتصم (بعزة
الله) أي غلبته وعظمته (من وجعي) أي مرضي (ثم ارفع يدك) عنه (ثم
أعد ذلك) أي الوضع والتسمية والتعوذ بهؤلاء الكلمات . قوله (هذا حديث
حسن غريب) وأخرجه الحاكم . وروى الترمذي في الطب عن عثمان بن أبي
العاص أنه قال : أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني وجع قد كاد يهلكني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ
بعزة الله وقدرته وسلطانه من شر ما أجِد . قال ففعلت فأذهب الله ما كان بي
فلم أزل أمر به أهلي وغيرهم .

قوله (عن عبد الرحمن بن إسحاق) أبي شيبه الواسطي . قوله (قولي)

عليه وسلم قال: قُولِي اللَّهُمَّ هَذَا اسْتِقْبَالُ لَيْسَلِكَ ، وَاسْتِدْبَارُ نَهَارِكَ ، وَأَصْوَاتُ دُعَائِكَ ، وَحُضُورُ صَلَوَاتِكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَحَفْصَةُ بِنْتُ أَبِي كَثِيرٍ لَا نَعْرِفُهَا وَلَا أَبَاهَا .

٣٦٦ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ الصَّدَائِيُّ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ قَاسِمٍ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ حَازِمٍ عَنْ أَبِي مُرَبْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا قَالَ عَبْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَطُّ مُخْلِصًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُقْضَى

أى عند أذان المغرب كما فى رواية أبى داود (اللهم هذا) إشارة إلى ما فى الذهن وهو مبهم منفسر بالخبر قاله الطيىبى . قال القارى: والظاهر أنه إشارة إلى الأذان لقوله: وأصوات دعائك (استقبال ليلك) وفى رواية أبى داود إقبال ليلك أى هذا الأذان أو ان إقبال ليلك (واستدبار نهارك) أى فى الأفق (وأصوات دعائك) أى فى الآفاق جمع داع كقضاة جمع قاض وهو المؤذن . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود والحاكم فى مستدركه وقال صحيح الإسناد ، والبيهقى فى كتاب الدعوات الكبير (وحفصة بنت أبى كثير لا نعرفها ولا أباه) وقال الذهبى فى الميزان لا يعرفان .

قوله (حدثنا الحسين بن على بن يزيد الصدائى) بضم صاد وخفة دال مهملقين فألف فهمزة نسيته إلى صداد وصدوق من الحادية عشرة (وأخبرنا الوليد بن قاسم الهمدانى) ثم الخبذعى السكونى صدوق بخطه من الثامنة (عن أبى حازم) اسمه سليمان الأشجعى السكونى . قوله (ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصا) أى من غير رياء وسعة ، ومؤمنا غير منافق (إلا فتحت) بالتخفيف وتشدد (له) أى لهذا الكلام أو القول فلا تزال كلمة الشهادة صاعدة (حتى تفضى) بضم التاء وكسر المعجمة بصيغة المعروف من الإفضاء أى تصل

إلى العرش ما اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٦٦١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ مُسْعَرٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ عَمِّهِ قَالَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَعَمُّ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ هُوَ قُطَيْبَةُ بْنُ مَالِكٍ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(ما اجتنب) أى صاحبه (الكبائر) أى وذلك مدة تجنب قائلها الكبائر من الذنوب . قال الطيبي : حديث عبد الله بن عمرو الذى فيه : ولا إله إلا الله . ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص لإيمه ، دل على تجاوزه من العرش حتى انتهى إلى الله تعالى ، والمراد من ذلك سرعة القبول ، والاجتناب عن الكبائر شرط للسرعة لا لأجل الثواب والقبول . قال القارى أو لأجل كمال الثواب وأعلى مراتب القبول لأن السيئة لا تحبط الحسنة بل الحسنة تذهب السيئة . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه النسائي وابن حبان .

قوله (وأبو أسامة) اسمه حماد بن أسامة (عن زياد بن علقمة) بكسر العين المهملة . قوله (اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق) المنكر ما لا يعرف حسنه من جهة الشرع أو ما عرف قبحه من جهته والمراد بالأخلاق الأعمال الباطنة (والأعمال) أى الأفعال الظاهرة (والأهواء) جمع الهوى مصدر هواه إذا أحبه ثم سمي بالهوى المشتهى محموداً كان أو مذموماً ثم غلب على غير المحمود كذا فى المغرب . قال الطيبي : الإضافة فى القرينتين الأوليين من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف وفى الثالثة بيانية لأن الأهواء كلها منكرا انتهى . قال القارى : والظاهر أن الإضافات كلها من باب واحد ويحمل الهوى على المعنى اللغوى كما فى قوله تعالى (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله)

٣٦٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ

ابنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُمَانَ عَنْ أَبِي الزَّيْبُرِ عَنْ عَوْنِ
ابنِ عَبْدِ عَنْ ابنِ عُمَرَ قَالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا
وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنِ
الْقَائِلُ كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ عَجِبْتُ
لَهَا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ . قَالَ ابنُ عُمَرَ مَا تَرَ كُتُبَهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم والطبراني في الكبير (وعم زياد بن علاقة هو قطبة) بضم
القاف وسكون الطاء وفتح الموحدة .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) هو ابن عليسة . قوله (الله أكبر)
بالسكون ويضم (كبيراً) حال مؤكدة وقيل منصوب بإضمار أكبر وقيل صفة
لخذوف أى تكبيراً كبيراً وافعل لمجرد المبالغة أو معناه أعظم من أن يعرف
عظمته . قال ابن الهمام إن أفعل وفعيلاً في صفاته تعالى سواء لأنه لا يراد بأكثر
لإثبات الزيادة في صفته بالنسبة إلى غيره بعد المشاركة لأنه لا يساويه أحد في أصل
الكبرياء (والحمد لله كثيراً) صفة لموصوف مقدر أى حمداً كثيراً (وسبحان
الله بكرة وأصيل) أى في أول النهار وآخره منصوبان على الظرفية والعمل
سبحان وخص هذين الوقتين لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما كذا ذكره
الأبهري وصاحبه المفاتيح . وقال الطيبي لا يظهر أن يراد بهما الدوام كما في قوله
تعالى (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) (كذا وكذا) وفي رواية مسلم كلمة
كذا وكذا . قوله (هذا حديث غريب حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ هُوَ حَجَّاجُ بْنُ مَيْسَرَةَ الصَّوَّافُ
وَيَكُنَى أَبَا الصَّلْتِ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ .

١١ - بَابُ

أَيُّ السَّلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ

٣٦٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْجَرِيرِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَنْسَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَهُ وَأَنَّ
أَبَا ذَرٍّ عَادَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَيُّ السَّلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ مَا اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ سُبْحَانَ
رَبِّي وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(بَاب)

أَيُّ السَّلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ

قوله (عن أبي عبد الله الجسري) بفتح الجيم وكسر ها وصكون السين المهملة
نسبة إلى جسر بطن من عزة وقضاة واسمه حميرى بكسر الحاء وبالراء بلفظ
النسبة ابن بشير ثقة يرسل من الثالثة قوله (أو أن أبا ذر) كلمة أو للشك من
الراوي (ما اصطفاه الله للملائكة) أي الذي اختاره من الذكر للملائكة
وأمرهم بالدوام عليه لغاية فضيلته (سبحان رب) أي أنزهه من كل سوء
(وبحمده) الواو للحال أي أسبح ربى متلبساً بحمده أو عاطفة أي أسبح ربى
وأقدس بحمده يعني أنزهه عن جميع النقائص وأحمده بأنواع السكالات . قال
الطبري : لمج به إلى قوله تعالى (ونؤمن أسبح بحمدك ونقدس لك) وفي رواية لمسلم

٣٦٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّقَّاعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدَ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا

يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الدُّعَاءُ لَا يَرُدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ قَالُوا فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ زَادَ يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هَذَا الْحَرْفَ «قَالُوا فَمَاذَا نَقُولُ؟ قَالَ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ

أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده . قال النووي : هذا محمول على كلا الآدمي وإلا فالقرآن أفضل وكذا قراءة القرآن أفضل من التسييح والتلميس المطلق ، فأما المأثور في وقت أو حال ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل انتهى . وفي الحديث أن أحب الكلام إلى الله : سبحانه الله وبحمده . وهذا بظاهره يعارض حديث جابر الذي تقدم في باب أن دعوة المسلم مستجابة بلفظ : أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وقد جمع القرطبي بما حاصله أن هذه الأذكار إذا أطلق على بعضها أنه أفضل الكلام أو أحبه إلى الله فالمراد إذا انضمت إلى أخواتها بدليل حديث سمرة عند مسلم : أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت : سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ويحتمل أن يكتفى في ذلك بالمعنى فيكون من اقتصر على بعضاً كفى لأن حاصلها التعظيم والتزبه ومن نزهه فقد عظمه ومن عظمه فقد نزهه انتهى . قال الحافظ : ويحتمل أن يجمع بأن تكون من مضمرة في قوله أفضل الذكر لا إله إلا الله وفي قوله أحب الكلام إلى الله بناء على أن لفظ أفضل وأحب متساويان في المعنى لكن يظهر مع ذلك تفضيل لا إله إلا الله لأنها ذكرت بالتنصيص عليها بالأفضلية الصريحة . وذكرت مع أخواتها بالأحبية فحصل لها التفضيل تنصيصاً وانضماماً انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي .

قوله (أخبرنا سفيان) هو الثوري . قوله (سلوا الله العافية) أي السلامة

في الدنيا والآخرة .

٣٦٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو أَحْمَدَ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ » وَهَكَذَا رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْكُوفِيِّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا وَهَذَا أَصَحُّ .

١٢ - بَابٌ

٣٦٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سَبَقَ الْمَفْرَدُونَ ، قَالُوا

عن الآفات والمصائب (وقد زاد يحيى بن النيمان في هذا الحديث هذا الحرف قالوا فإذا نقول الخ) قوله قالوا فإذا نقول الخ بيان لقوله هذا الحرف . قوله (حدثنا محمد بن غيلان أخبرنا وكيع وعبد الرزاق وأبو أحمد وأبو نعيم) تقدم هذا الحديث بهذا السند مع شرحه في باب أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة من كتاب الصلاة . قوله (وهذا أصح) قال المنذرى في تلخيص السنن وأخرجه النسائي من حديث يزيد بن أبي مريم عن أنس وهو أجود من حديث معاوية بن قرة وقد روى عن قتادة عن أنس موقوفاً .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو معاوية) الضريح الكوفي اسمه محمد بن خازم . قوله (سبق

يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمَفْرَدُونَ؟ قَالَ الْمُسْتَهِتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ. يَضَعُ اللَّهُ كُرْ عَنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ».

٣٦٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ

عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

المفردون) بفتح الفاء وكسر الواو المشددة هكذا نقله القاضى عن مئة فى شيوخمهم وذكر غيره أنه روى بتخفيفها وإسكان الفاء يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد قاله النووى أى المعتزلون عن الناس للتعب (المستهترون فى ذكر الله) بضم الميم وفتح التامين قال فى النهاية يعنى الذين أولعوا به يقال هتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر به ومستهتر أى مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره انتهى . وقال المنذرى: المستهترون بذكر الله هم مولعون به المداومون عليه لا يبالون ما قيل فيهم ولا ما فعل بهم ، ولفظ مسلم فى الجواب قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات (يضع الذكر عنهم أنفاسهم فيأتون يوم القيامة خفافاً) بكسر الخاء المعجمة جمع خفيف ضد الثقيل أى يذهب الذكر عنهم أوزارهم أى ذنوبهم التى تثقلهم . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم والحاكم وأخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء .

قوله (أحب إلى مما طلعت عليه الشمس) أى من الدنيا وما فيها من الأموال وغيرها . قال ابن العربى أطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس ، ومن شرط المفاضلة استواء الشئين فى أصل المعنى ثم يزيد أحدهما على الآخر . وأجاب بما حاصله أفعل قد يراد به أصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى (خير مستقراً وأحسن مقيلاً) ولا مفاضلة بين الجنة والنار ، وقيل يحتمل أن يكون المراد أن هذه الكلمات أحب إلى من أن يكون لى الدنيا فأتصدق بها ، والحاصل أن الثواب المترتب على قول هذا الكلام أكثر من ثواب من تصدق

٣٦٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ

سَعْدَانَ الْقُمِيِّ عَنْ أَبِي مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مُدَلَّةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ
 حِينَ يَفْطِرُ ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ بِرَفْعِهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ
 وَيُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ الرَّبُّ وَعِزِّي لِأَنْصُرَنَّكَ وَأَوْ بَعْدَ
 حِينٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَسَعْدَانُ الْقُمِيُّ هُوَ سَعْدَانُ بْنُ بَشِيرٍ
 وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ
 أَهْلِ الْحَدِيثِ . وَأَبُو مُجَاهِدٍ هُوَ سَعْدُ الطَّائِي . وَأَبُو مُدَلَّةٍ هُوَ مَوْلَى
 أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ، وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ هَذَا الْحَدِيثِ . وَيُرَوَّى عَنْهُ هَذَا
 الْحَدِيثُ أَطْوَلَ مِنْ هَذَا وَأَتَمُّ .

٣٦٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ

بجميع الدنيا . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم والنسائي
 وابن أبي شيبة وأبو عروانة .

قوله (ثلاثة لا ترد دعوتهم الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه بأطول من
 هذا وأتم في باب صفة الجنة ونعيمها .

قوله (وسعدان القمي) كذا في النسخ الحاضرة بالقاف والميم وقد ضبطه
 الحافظ في التقریب بضم القاف وتشديد الموحدة وكسرها (هو سعدان بن بشر)
 ويقال ابن بشير الجهني الكوفي قيل اسمه سعيد وسعدان لقب صدوق من الثامنة
 (وأبو مجاهد هو سعد الطائي) الكوفي لا بأس به من السادسة (وأبو مدلة)
 بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام يقال اسمه عبد الله مقبول من الثالثة .

مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ أَنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلَّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْمًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ

قوله (عن موسى بن عبيدة) الزبدي (عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة) قال في التقريب : محمد بن ثابت عن أبي هريرة مجهول من السادسة وقيل هو محمد ابن ثابت بن شرحبيل . قوله (اللهم انفعني بما علمتني) أى بالعمل بمقتضاه (وعلمني ما ينفعني) أى علماً ينفعني فيه أنه لا يطلب من العلم إلا النافع والنافع ما يتعلق بأمر الدين والدنيا فيما يعود فيها على نفع الدين وإلا فإفاد هذا العلم فإنه من قال الله فيه (ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم) أى بأمر الدين فإنه نفى العلم عن علم السحر لعدم نفعه في الآخرة بل لأنه ضار فيها وقد ينفعهم في الدنيا لكنه لم يعد نفعاً (وزدني علماً) مضافاً إلى ما علمتني (الحمد لله على كل حال) من أحوال السراء والضراء (وأعوذ بالله من حال أهل النار) من الكفر والفسق في الدنيا والعذاب والعقاب في العقب . قوله (هذا حديث غريب من هذا الوجه) وأخرجه النسائي وابن ماجه والحاكم وابن أبي شيبة .

قوله (أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد الخدري) وأخرجه البخاري من طريق جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة . قال الحافظ في الفتح كذا قال جرير وتابعه الفضيل ابن عياض عند ابن حبان وأبو بكر بن عياش عند الإسماعيلي كلاهما عن الأعمش وأخرجه الترمذي عن أبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش فقال عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد هكذا بالشك للأكثر ، وفي نسخة

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ مُضِلًّا عَنْ كُتَابِ النَّاسِ فَإِذَا وَجَدُوا أَقْوَامًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى بَغِيَّتِكُمْ فَيَجِيئُونَ فَيَحْفَوْنَ بِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ اللَّهُ : أَيُّ شَيْءٍ تَرَكَتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ ؟ فَيَقُولُونَ تَرَكَنَاهُمْ

وعن أبي سعيد بواب العطف والأول هو المعتمد فقد أخرجه أحمد عن أبي معاوية بإسك وقال شك الأعمش ، وكذا قال ابن أبي الدنيا عن إسحاق ابن إسماعيل عن أبي معاوية وكذا أخرجه الإسماعيلي من رواية عبد الواحد ابن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد وقال شك سليمان يعني الأعمش قال الترمذي حسن صحيح ، وقد روى عن أبي هريرة من غير هذا الوجه يعني كما تقدم بغير تردد انتهى . قوله (سياحين في الأرض) بفتح السين المهملة وشدة التحتية من ساح في الأرض إذا ذهب فيها وسار ، وفي رواية مسلم سيار ، وفي رواية البخاري : إن لله ملائكة يطوفون في الطرق (فضلا) صفة بعد صفة للملائكة . قال النووي : ضبطوا فضلا على أوجه أحدها وأرجحها فضلا بضم الفاء والضاد والثانية بضم الفاء وإسكان الضاد ورجحها بعضهم وادعى أنها أكثر وأصوب والثالثة بفتح الفاء وإسكان الضاد والرابعة فضل بضم الفاء والضاد ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ محذوف والخامسة فضلاء بالمد جمع فاضل . قال العلماء معناه على جميع الروايات أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهو لاء السيارة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم خلق الذكر (عن كتاب الناس) بضم الكاف وشدة الفوقية جمع كاتب والمراد بهم السكّرام السكّابون وغيرهم المرتبون مع الناس ، وزاد مسلم في روايته يبتغون مجالس الذكر (تنادوا) أي نادى بعضهم الملائكة بعضاً قائلين (هلموا) أي تعالوا مسرعين (إلى بغيتكم) بكسر الموحدة وسكون الغين المعجمة أي إلى مطلوبكم وفي رواية البخاري إلى حاجتكم أي من استماع الذكر وزيارة الذاكر وإطاعة المذكور . واستعمل هلم هنا على لغة بني تميم

يَحْمَدُونَكَ وَيُجَدُّونَكَ وَيَذْكُرُونَكَ . قَالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي ؟
 قَالَ فَيَقُولُونَ لَا . قَالَ فَيَقُولُ كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ فَيَقُولُونَ لَوْ
 رَأَوْكَ لَكَانُوا أَشَدَّ تَحْمِيدًا وَأَشَدَّ تَمَجِيدًا وَأَشَدَّ لَكَ ذِكْرًا ، قَالَ فَيَقُولُ
 وَأَيَّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ ؟ قَالَ فَيَقُولُونَ يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ ، قَالَ فَيَقُولُ فَهَلْ
 رَأَوْهَا ؟ قَالَ فَيَقُولُونَ لَا . قَالَ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ
 فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ طَلَبًا وَأَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ،
 قَالَ فَيَقُولُ فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قَالُوا يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ ،
 قَالَ فَيَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ لَا . قَالَ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ
 رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا هَرَبًا وَأَشَدَّ مِنْهَا
 خَوْفًا وَأَشَدَّ مِنْهَا تَعَوُّذًا . قَالَ فَيَقُولُ فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ
 غَفَرْتُ لَهُمْ . فَيَقُولُونَ إِنَّ فِيهِمْ فَلَانًا أَلْطَاءَ لَمْ يُرِدْهُمْ إِلَّا نَجَاءَهُمْ

أَنَّا ثَلَاثِي وَتَجْمَعُ وَتَوْنُثُ وَلُغَةُ الْحِجَازِ بَيْنَ بَنَاءِ لَفْظِهَا عَلَى الْفَتْحِ وَبِقَاوِهِ بِحَالِهِ مَعَ
 الْمَثْنَى وَالْجَمْعِ وَالْمَوْنُثُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ هَلْ مِنْ شَهِدَاءِ كُمْ) (فَيَحْفَقُونَ بِهِمْ)
 أَيْ يَحْدِقُونَ بِهِمْ وَيَسْتَدِيرُونَ حَوْلَهُمْ يُقَالُ حَفَّ الْقَوْمُ الرَّجُلَ وَبِهِ وَحَوْلُهُ أَحْدَقُوا
 وَاسْتَدَارُوا بِهِ (إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا) أَيْ يَقِفُ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ،
 وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : فَإِذَا وَجَدُوا مُجْلِسًا فِيهِ ذَكَرَ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَخَفَّ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ
 بِأَجْنَحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا (أَيْ شَيْءٌ) بِالنَّصْبِ مَفْعُولٌ
 مُقَدِّمٌ لِقَوْلِهِ يَصْنَعُونَ (فَيَقُولُونَ) أَيْ الْمَلَائِكَةُ (تَرْكَنَاهُمْ) أَيْ عِبَادُكَ (يَحْمَدُونَكَ)
 بِالتَّخْفِيفِ (وَيُمَجِّدُونَكَ) بِالتَّشْدِيدِ أَيْ يَذْكُرُونَكَ بِالْعِظَمَةِ أَوْ يَنْسُبُونَكَ إِلَى
 الْمَجْدِ وَهُوَ الْكَرَمُ (وَيَذْكُرُونَكَ) وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ فَإِذَا تَفَرَّقُوا أَيْ أَهْلُ الْمَجْلِسِ
 عَرَجُوا أَيْ الْمَلَائِكَةُ وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ
 مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ فَيَقُولُونَ جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ يَسْبِحُونَكَ وَيُكْبِرُونَكَ

لِحَاجَةٍ . فَيَقُولُ هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى لَهُمْ جَلِيسٌ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

ويهللونك ويحمدونك ويسألونك . وفي حديث أنس عند البزار ويعظمون
آلامك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألونك لآخرتهم ودنياهم .
قال الحافظ : ويؤخذ من مجموع هذه الطرق المراد بمجالس الذكر وأنها التي
تشتمل على ذكر الله بأنواع الذكر الواردة من تسبيح وتكبير وغيرها . وعلى
تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى وعلى الدعاء بخيرى الدنيا والآخرة وفى دخول
قراءة الحديث النبوى ومدرسة العلم الشرعى ومذاكراته والاجتماع على صلاة
النافلة فى هذه المجالس نظر . والأشبه اختصاص ذلك بمجالس التسبيح والتكبير
ونحوهما والتلاوة فحسب . وإن كانت قراءة الحديث ومدرسة العلم والمناظرة
فيه من جملة ما يدخل تحت مسمى ذكر الله تعالى انتهى .

قلت : وقال العيني فى العمدة : قواه يلتمسون أهل الذكر يتناول الصلاة
وقراءة القرآن وتلاوة الحديث وتدرىس العلوم ومناظرة العلماء ونحوها انتهى .
فاختلف الحافظ والعيني فى أن المراد بمجالس الذكر وأهل الذكر الخصوص
أو العموم فاختر الحافظ الخصوص نظراً إلى ظاهر ألفاظ الطرق المذكورة ،
واختار العيني العموم نظراً إلى أن ما فى هذه الطرق من ألفاظ الذكر تمثيلات
والظاهر هو الخصوص كما قال الحافظ والله تعالى أعلم (قال) أى النبى صلى الله
عليه وسلم (فيقول) أى الله (فكيف لو رأونى) أى لو رأونى ما يكون حالهم
فى الذكر (وأشد لك تمجيذاً) أى تعظيماً (وأشد لك ذكراً) فيه إيماء إلى أن
تحمل مشقة الخدمة على قدر المعرفة والمحبة (وأى شئ يطلبون) منى (فهل
رأوها) أى الجنة (لكانوا أشد لها طلبها وأشد عليها حرصاً) لأن الخبر ليس
كالمعاينة (أشهدكم) من الإشهاد أى أجعلكم شاهدين (إن فيهم فلانا) كناية
عن اسمه ونسبه (الخطاء) بالنصب على أنه صفة لفلانا أى كثير الخطايا (لم
يودهم إنما جاءهم لحاجة) أى لم يرد معيتهم فى ذكر بل جاءهم لحاجة دنيوية له
يريد الملائكة بهذا أنه لا يستحق المغفرة ، وفى رواية مسلم : يقولون رب فيهم

٣٦٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَنْمَرِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْغَازِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَكْثَرُ مِنْ قَوْلٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ - قَالَ مَكْحُولٌ - فَمَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا مَنَاجَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ كَشَفَ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الضَّرِّ أَدْنَاهُنَّ الْفَقْرُ » . هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ . مَكْحُولٌ

فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم (هم القوم) قال الطبيب تعريف الخبر يدل على السكال أى هم القوم السكاملون فيما هم فيه من السعادة (لا يشقى) أى لا يصير شقياً (لهم) وفى بعض النسخ بهم أى بسببهم وببركتهم (جليس) أى مجالسهم وهذه الجملة مستأنفة إيمان المقتضى لكونهم أهل السكال ، وفى رواية مسلم : واه غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم .

وفى الحديث ، فضل مجالس الذكر والذاكرين وفضل الاجتماع على ذلك وأن جلسهم يندرج معهم فى جميع ما يتفضل تعالى به عليهم إكراماً لهم ولولم يشاركهم فى أصل الذكر . وفيه محبة الملائكة ابني آدم واعتنائهم بهم ، وفيه أن السؤال قد يصدر من السائل وهو أعلم بالمسئول عنه من المسئول لإظهار العناية بالمسئول عنه والتنويه بقدره والإعلان بشرف منزلته . وقيل إن فى خصوص سؤال الله الملائكة عن أهل الذكر الإشارة إلى قواهم (أن جعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) فكأنه قيل انظروا إلى ما حصل منهم من التسبيح والتقديس مع ما سلط عليهم من الشهوات ووساوس الشيطان وكيف عاجوا ذلك وضاهوكم فى التقديس والتسبيح كذا فى الفتح . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان .

قوله (هشام بن الغاز) بمعجمتين بينهما ألف ابن ربيعة الجرشى الدمشقى نزىل بغداد ثقة من كبار السابعة قواه (فإنها) أى هذه الكلمة (من كنز

لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٦٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ

عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(الجنة) أى من ذخائر الجنة أو من محصلات نفائس الجنة . قال النووي المعنى أن قولها يحصل ثواباً نفيساً يدخر لصاحبه في الجنة (قال مكحول) أى موقوفاً عليه (ولا منجاً) بالآلف أى لا مهرب ولا مخاض (من الله) أى من سخطه وعقوبته (إلا إياه) أى بالرجوع إلى رضاه ورحمته (كشف) أى الله تعالى وفي المشكاة كشف الله (سبعين باباً) أى نوعاً (من الضر) بضم الصاد وفتح وهو يحتمل التحديد والتكشير (أدناهن الفقر) أى أخط السبعين وأدنى مراتب الأنواع نوع مضرة الفقر . قال القسارى : والمراد الفقر القلبي الذي جاء في الحديث كاد الفقر أن يكون كفراً . لأن قائلها إذا تصور معنى هذه الكلمة تقرر عنده وتيقن في قلبه أن الأمر كله بيد الله وأنه لا نفع ولا ضر إلا منه ، ولا عطاء ولا منع إلا به ، فصبر على البلاء وشكر على النعماء وفوض أمره إلى الله تعالى ورضى بالقدر انتهى . قلت : حديث كاد الفقر أن يكون كفراً . رواه أبو نعيم في الحلية عن أنس كما في الجامع الصغير ، قال المنار في شرحه : إسناده واه ، وقال صاحب المجموع في تذكرة الموضوعات ضعيف ولكن صح من قول أبي سعيد ، ثم تقييد الفقر بالقلبي لا حاجة إليه كما لا يخفى . قوله (هذا حديث إسناده ليس بمتصل مكحول لم يسمع من أبي هريرة) قال المنذرى في الترغيب بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه : ورواه النسائي والبخاري مطولاً ورفعاً ولا ملجأ من الله إلا إليه ورواهما ثقات محتج بهم . ورواه الحاكم وقال صحيح ولا علة له ولفظه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا أعلمك أولاً أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول الله أسلم عبدي واستسلم . وفي رواية له وصححها أيضاً قال يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قلت بلى يا رسول الله . قال تقول لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ ولا منجأ من الله إلا إليه . ذكره في حديث .

يَذْكُرُنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأَ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأَ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْسِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَيُرَوَّى عَنْ الْأَعْمَشِ فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا الْحَدِيثِ « مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا » يَعْنِي بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ ، وَهَكَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ قَالُوا إِنَّمَا مَعْنَاهُ يَقُولُ إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْعَبْدُ بِطَاعَتِي وَمِمَّا أَمَرْتُ تَسَارِعُ إِلَيْهِ مَغْفِرَتِي وَرَحْمَتِي .

(ب) قَالَ الطَّبْطَبِيُّ الظَّنُّ لِمَا كَانَ وَاسِطَةً بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ اسْتَعْمَلَ تَارَةً بِمَعْنَى قَيْنٍ وَذَلِكَ إِنْ ظَهَرَتْ أُمَارَاتُهُ ، وَبِمَعْنَى الشَّكِّ إِذَا ضَعُفَتْ عَلَامَاتُهُ ، وَعَلَى الْمَعْنَى الْأُولَى قَوْلُهُ تَعَالَى (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) أَيْ يَوْقِنُونَ ، وَعَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) أَيْ تَوَهَّمُوا ، وَالظَّنُّ فِي الْحَدِيثِ يَجُوزُ إِجْرَاؤُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَا أَعَامِلُهُ عَلَى حَسَبِ ظَنِّي وَأَفْعَلُ بِهِ مَا يَتَوَقَّعُهُ مِنِّي مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَالْمُرَادُ الْحَثُّ عَلَى تَغْلِيْبِ الرَّجَاءِ عَلَى الْخَوْفِ وَحَسَنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لَا يَمُوتُنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ بِحَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِالظَّنِّ الْيَقِينَ وَالْمَعْنَى أَنَا عِنْدَ يَقِينِي فِي وَعَلِمِهِ أَنَّ مَصِيرَهُ إِلَى وَحْسَابِهِ عَلَى وَأَنْ مَا قَضَيْتُ بِهِ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ لَا مَرَدَّ لَهُ لَا مَعْطَى لِمَا مَنَعْتُ وَلَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتُ انْتَهَى . وَقَالَ الْقَاضِي : قِيلَ مَعْنَاهُ بِالْغُفْرَانِ لَهُ إِذَا اسْتَغْفَرَ وَالْقَبُولِ إِذَا تَابَ وَالْإِجَابَةِ إِذَا دَعَا وَالْكَفَايَةِ إِذَا طَلَبَهَا . وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الرَّجَاءُ وَتَأْمِيلُ الْعَفْوِ وَذَلِكَ أَصَحُّ (وَأَنَا مَعَهُ) أَيْ بِالرَّحْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَالرَّعَايَةِ وَالْهُدَايَةِ وَالْإِعَانَةِ أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَا كُنْتُمْ) فَفُحْشٌ بِالْعِلْمِ وَالْإِحَاطَةِ قَالَ النَّوَوِيُّ (فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي) أَيْ إِنْ ذَكَرَنِي

بالتنزيه والتقدیس سرأ ذکرته بالثواب والرحمة سرأ قاله الحافظ (وإن ذکرنی فی ملء) بفتح الميم واللام مهموز أى مع جماعة من المؤمنین أو فی حضرتهم (ذکرته فی ملء خیر) (یعنی الملائكة) المقربین (منهم) أى من ملء الذکرین (ولأن اقتراب إلى شبراً) أى مقداراً قليلاً . قال الطیبی شبراً وذراعاً وباعاً فی الشرط والجزاء منصوب عل الظرفیة أى من تقرب إلى مقدار شبر (وإن اقتراب إلى ذراعاً اقتربت إلیه باعاً) هو قدر مد الیدین وما بینهما من البدن (وإن أتانی) حال کونه (یمشی أتیه هرولة) هی الإسراع فی المشی دون العدو . قال الطیبی هی حال أى مهرولا أو مفعول مطلق لأن الهرولة نوع من الإتیان فهو کرجمعت القهقری ، لکن الحمل علی الحال أولى لأن قرینه یمشی حال لا محالة . قال النووی . هذا الحدیث من أحادیث الصفات ویستحیل إرادة ظاهرة ، ومعناه من تقرب إلى بطاعتی تقربت إلیه برحمتی والتوفیق ، والإعانة أو إن زاد زدت فإن أتانی یمشی وأسرع فی طاعتی أتیه هرولة أى صبت علیه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشی الکثیر فی الوصول إلى المقصود ، والمراد أن جزاءه یکون تضعیفه علی حسب تقربه انتهى . وكذا قال الطیبی والحافظ والعینی وابن بطن وابن التین وصاحب المشارق والراغب وغيرهم من العلماء . قوله (هذا حدیث حسن صحیح) وأخرجه الشیخان (ویروی عن الأعمش فی تفسیر هذا الحدیث : من تقرب منی شبراً تقربت إلیه ذراعاً یعنی بالمغفرة والرحمة وكذلك فسر بعض أهل العلم هذا الحدیث الخ) وكذا فسرہ النووی وغيره كما عرفت .

قلت : لاجابة إلى هذا التأویل . قال الترمذی فی باب فضل الصدقة بعد رواية حدیث أبی هريرة : إن الله یقبل الصدقة ویأخذها بيمينه الخ ، وقد قال غیر واحد من أهل العلم فی هذا الحدیث : وما یشبه هذا من الروایات من الصفات ونزول الرب تبارک وتعالی کل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا قد تثبت الروایات فی هذا ونؤمن بها ولا يتوهم ولا یقال کیف ، هکذا روى من مالک بن أنس وسفيان بن عیینة وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا فی هذه الأحادیث أمروها بلا کیف وهکذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة الخ .

٣٦٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ

عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَاسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ
الْقَبْرِ . اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَاسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ
فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

١٣ - بَابُ

٣٦٧٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا

هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُمَسَّى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » .

قوله (استعیدوا بالله) يقال عاذ وتعوذ واستعاذ بفلان من كذا لما إليه
واعتمستم وتعوذ واستعاذ بالله فأعاده وعوذه حفظه . قوله (هذا حديث صحيح)
وأخرجه مسلم وغيره بألفاظ .

(بَابُ)

قوله (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي المعروف بخت (أخبرنا يزيد بن هارون)
الواسطي السلمي (أخبرنا هشام بن حسان) الأزدي القردوسي قوله (أعوذ
بكلمات الله التامات) قيل معناه الكلمات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل
النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن ذكره النووي (لم يضره) بفتح
الراء وضمها (حمة تلك الليلة) قال في القاموس الحمة كشمبة السم والإبرة يضرب
بها الزنبور والحية ونحو ذلك أو يبلغ بها جمعها حبات وحي انتهى وأصلها حو

قَالَ سُهَيْلٌ فَكَانَ أَهْلُنَا تَعَلَّمُوهَا فَكَانُوا يَقُولُونَهَا كُلُّ
 لَيْلَةٍ قَلْدِغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .
 وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَوَى مُبَيْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عُمرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُهَيْلٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤ - بَابٌ

٣٦٦٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا أَبُو فَضَالَةَ
 الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : « دُعَاءُ
 حَفِظْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَدْعُهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي
 أَعْظَمُ شُكْرَكَ وَأَكْثَرُ ذِكْرَكَ وَأَتَّسِعُ نَصِيحَتِكَ وَأَحْفَظُ وَصِيَّتِكَ » .
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

لَوْحِي بوزن صرد والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة أو الياء . قوله (هذا حديث حسن) وأصله في صحيح مسلم (وروى مالك بن أنس هذا الحديث الخ) أخرجه مالك في موطأه في باب ما يؤمر به من التعمد عند النوم وغيره .

(بَاب)

قوله (دعاء) مبتدأ (حفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) صفة للمبتدأ مسوغ وخبره قوله (لا أدعه) أى لا أتركه لنفسه (اللهم اجعلنى أعظم بالتخفيف والتشديد ورفع الميم وهو مفعول ثان بتقدير أن أو بغيره أى معظما (شكرك) أى وفقنى لإكثاره والدوام على استحضاره . قال الطيبي : اجعلنى

١٥ - باب

٣٦٧٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ أَخْبَرَنَا
 اللَّيْثُ هُوَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدُعَاءٍ إِلَّا اسْتَجَبَ
 لَهُ . فَإِمَّا أَنْ يُسَجَّلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا ، وَإِمَّا أَنْ يُدْخَلَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ
 يُكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدَرِ مَا دَعَا . مَا لَمْ يَدْعُ بِإِسْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ
 أَوْ يَسْتَعِجِلْ . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْتَعِجِلُ ؟ قَالَ يَقُولُ
 دَعَوْتُ رَبِّي فَمَا اسْتَجَابَ لِي . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ
 هَذَا الْوَجْهِ .

بمعنى صيرنى ولذلك أتى بالمفعول للثانى فعلا لأن صار من دواخل المبتدأ والخبر
 (وأ كبر) مخففاً ومشدداً (ذكر ك) أى لساناً وجناناً وهو يحتمل أن يكون
 تخصيصاً بعد تعميم وقيل إن بينهما عموماً وخصوصاً من وجه (وأتبع) بتشديد
 التاء وكسر الموحدة وسكون الأولى وفتح الثانية (نصيحتك) هى الخلوص
 وإرادة الخير للمنصوح له والإضافة يحتمل أن يكون إلى الفاعل وإلى المفعول
 والأول أظهر (وأحفظ وصيتك) أى بملازمة فعل المأمورات وتجنب المنهيات .
 قوله (هذا حديث غريب) فى سنده الفرغ بن فضالة وهو ضعيف .

(بساب)

قوله (عن زياد) فى جامع الترمذى عدة رواة من طبقة التابعين أسماؤهم
 زياد ولم يتعين لى أن زياداً هذا من هو قوله (أو يستعجل) أى ما لم يستعجل
 (دعوت ربى فما استجاب لى) هو إما استبطاء أو إظهار يأس وكلاهما مذموم ،
 أما الأول فلأن الإجابة لها وقت معين كما ورد أن بين دعاء موسى وهارون

٣٦٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى

ابْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْذُوهَ لِطُغْهٖ يَسْأَلُ اللَّهَ مَسْأَلَةً إِلَّا آتَاهَا إِيَّاهُ مَا لَمْ يَعْجَلْ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ عَجَلْتُهُ ؟ قَالَ يَقُولُ قَدْ سَأَلْتُ وَسَأَلْتُ وَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا » . وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يَسْتَعْجِلْ لِي » .

على فرعون وبين الإجابة أربعين سنة ، وأما القنوط فلا يئأس من روح الله إلا القوم الكافرون ، مع أن الإجابة على أنواع منها تحصيل عين المطلوب في الوقت المطلوب ، ومنها وجوده في وقت آخر لحكمة اقتضت تأخيرها ، ومنها دفع شر بدله أو إعطاء خير آخر خير من مطلوبه ومنها ادخاره ليوم يكون أحوج إلى ثوابه ، ومنها تكفير الذنوب بقدر ما دعا .

قوله (حدثنا يحيى) بن موسى البلخي المعروف بخت (أخبرنا يحيى بن عبيد الله) بن عبد الله بن موهب قوله (قد سألت وسألت) أى مرة بعد أخرى يعنى مرات كثيرة أو طلبت شيئاً وطلبت آخر . قوله (وروى هذا الحديث الزهري عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدهم الخ) وصله الترمذي في باب من يستعجل في دعائه .

١٦ - باب

٣٦٧٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ

ابْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ عَنْ سَمِيرِ بْنِ نَهَارٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ حُسْنَ
الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ
هَذَا الْوَجْهِ .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسي (أخبرنا صدقة بن موسى) الدقيقي
البصري (أخبرنا محمد بن واسع) بن جابر بن الأحنس الأزدي أبو بكر
أو أبو عبد الله البصري ثقة عابد كثير المناقب من الخامسة (عن سمير) بضم
السين المهملة وفتح الميم وبياء التصغير وبالراء (بن نهار العبدي) البصري
صدوق وقيل هو شتير بمعجمة ثم مشاة صدوق من الثالثة كذا في التقريب .
قوله (إن حسن الظن بالله) بأن يظن أن الله يعفو عنه (من حسن عبادة الله)
أي حسن الظن به تعالى من جملة العبادات الحسنة فلا ينبغي أن تظن ما يظنه
العامة من أن حسن الظن هو أن تترك العمل وتعتمد على الله وتقول إنه كريم
غفور رحيم ، ويمكن أن يكون المعنى بعد حسن العبادة حسن الظن ، وقدم
الخبر اهتماماً فإن السالك إذا حسن الظن بالله على سبيل الرجاء حسن العبادة
في الخلا والملا فيستحسن مأموله ويرجى قبوله . قال تعالى (إن الذين آمنوا
والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله) وأما من
يترك العبادة ويدعى حسن الظن بالمعبود فهو مغرور ومخدوع ومردود ومثلهما
الغزالي بمن زرع ومن لم يزرع راجعين للحصاد ولا شك أن الثاني ظاهر الفساد .
قوله (هذا حديث غريب من هذا الوجه) وأخرجه أحمد وأبو داود والحاكم
في مستدركه .

١٧ - باب

٣٦٨٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيَنْظُرَنَّ أَحَدُكُمْ مَا الَّذِي يَتَمَنَّى فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْ أَمْنِيَّتِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٨ - باب

٣٦٨١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو فَيَقُولُ « اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي ، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِي ، وَخُذْ

(باب)

قوله (عن عمر بن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة صدوق يخطيء من السادسة . قوله (لينظرون أحدكم) أى ليتأمل ويتدبر (ما الذي يتمنى) على الله (فإنه لا يدرى ما يكتب له من أمنيته) بضم الهمزة وسكون الميم وكسر النون وشدة التحمية البغية وما يتمنى أى فلا يتمنى إلا ما يسره أن يراه فى الآخرة . قوله (هذا حديث حسن) هذا الحديث مرسل لأن أبا سلمة ابن عبد الرحمن المذكور تابعى .

(باب)

قوله (أخبرنا محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف . قوله (اللهم متعنى) من التمتع أى انفعنى (واجعلهما

مِنْهُ بِثَأْرِي . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

١٩ - بَابُ

٣٦٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السَّجَزِيُّ

حَدَّثَنَا قَطْنُ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ أَلْأَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتُهُ كُلُّهَا حَتَّى يَسْأَلَ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ

الوارث متى) أى أبقيهما صحيحين سليمين إلى أن أموت أو أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر والحلال القوى (وانصرنى على من يظلمنى) من أعداء دينك (وخذ منه بثأرى) قال فى النهاية : الثأر طلب الدم يقال ثأرت القاتل وثأرت به فأنا ثأرت أى قتلت قاتله . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجـه الحاكم فى المستدرک والبراز فى مسنده .

(باب)

قوله (حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجزي) بكسر السين المهملة وسكون الجيم وبالزأى نسبة إلى سجز وهو اسم أسجستان وقيل نسبة إلى سجستان بغير قياس هو الإمام أبو داود مصنف السنن وغيرها ثقة حافظ من كبار العلماء من الحادية عشرة (حدثنا قطن) بفتح قاف وطاء مهملة وبنون ابن نسير أبو عباد البصري الغبري الذارع صدوق يخطئ من العاشرة (أخبرنا جعفر ابن سليمان) الضبعي قوله (حاجته) مفعول ثان (كلها) تأكيدها أى جميع مقصوداته إشعاراً بالافتقار إلى الاستعانة فى كل لحظه ولحمة (حتى يسأل) أى ربه (شسع نعله) بكسر المعجمة وسكون المهملة أى شراكها قال الطيبي الشسع أحد سيور النعل بين الإصبعين وهذا من باب التتميم لأن ما قبله جىء فى المهمات

عَنْ ثَابِتِ الْبُنَاتِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ
عَنْ أَنَسٍ .

٣٦٨٣ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ
عَنْ ثَابِتِ الْبُنَاتِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ أَلْ
أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتُهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمَلَحَ وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شَيْعَ نَعْلِهِ إِذَا
انْقَطَعَ » . وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ قُطْنٍ عَنْ جَعْفَرِ
ابْنِ سُلَيْمَانَ .

وما بعده في المعتقدات . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن حبان .
قوله (حدثنا صالح بن عبد الله) بن ذكوان الباهلي الترمذي . قوله (ليس
أحدكم ربه حاجته) فإن خزائن الجود بيده وأزمته إليه ولا معطى إلا هو (حتى
يسأله الملح) ونحوه من الأشياء التافهة (وحتى يسأله شيع نعله) فإنه إن
لم ييسره لم يتيسر ودفع به وبما قبله ما قد يتوهم من أن الدقائق لا ينبغي أن
تطلب منه لحقارتها . قوله (وهذا أصح من حديث قطن عن جعفر بن سليمان)
أى حديث صالح بن عبد الله عن جعفر بن سليمان مرسل أصح من حديث قطن
عن جعفر متصل لأن صالح بن عبد الله أوثق من قطن ومع ذلك قد تابع صالح
ابن عبد الله غير واحد ، وقال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة قطن ما يفضله .
قال ابن عدي حدثنا البغوي حدثنا القواريري حدثنا جعفر عن ثابت بن جديث :
ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها فقال رجل للقواريري : إن شيخنا يحدث به عن
جعفر عن ثابت عن أنس فقال القواريري باطل . قال ابن عدي وهو كما قال
انتهى .

أَبْوَابُ

الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٠ - بَابُ

مَا جَاءَ فِي فَضْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٦٨٤ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

مُصْعَبٍ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ »

(أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ)

جمع المنقبة وهي الشرف والفضيلة

(بَابُ)

ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم

قوله (حدثنا خلاد بن أسلم) الصفار أبو بكر البغدادي أصله من مرو ثقة من العاشرة (أخبرنا محمد بن مصعب) بن صدقة القرقيساني بضم القافين بينهما راء ما كنة صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة (عن أبي عمار) اسمه شداد ابن عبد الله. قوله (إن الله اصطفى) أى اختار يقال استطفاه واصطفاه إذا اختاره وأخذ صفوته ، والصفوة من كل شيء خالصة وخياره (من ولد إبراهيم) بفتح الواو واللام وبالضم والسكون أى من أولاده (واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة) بكسر الكاف ابن خزيمة (واصطفى من بنى كنانة قريشاً) وهم